السنة 15
عدد خاص بتوقيع اتفاقية إحلال السلام في أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية

الصمود
AL SOMOOD

السنة الخامسة عشر - العدد (169) | رجب 1441هـ / مارس 2020م

رسالة زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية
سماحة أمير المؤمنين الشيخ/ هبة الله أخند زاده (حفظه الله)
بمناسبة التوافق مع الولايات المتحدة على إنهاء الاحتلال

ما زدنا إلا..
تماسكا وقوة

توقيع اتفاق
تاريخي

انتصار الإيمان
على السلاح

طالبانِ تفاوضُ أمريكا وتحشرُها
وتضغط على الزنادِ وتطردُها







في هذا العدد

الصمود

AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم واقتراحاتكم على بريد القرّاء:

alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.com





الافتتاحية

الصمود

تضيء شمعتها الخامسة عشرة بانتصار المقاومة

بحلول شهر رجب 1441هـ، تشعل مجلة (الصمود) شمعة جديدة ضمن شموع مسيرتها الإعلامية التي استهلّتها في عام 1427هـ. كانت "الصمود" حينئذ -ولا تزال- تشعل قناديلها عاماً بعد عام رغم قلة الإمكانات ووعورة الظروف؛ لتنير ليل التعتيم الاعلامي الذي ينتهجه الاحتلال الأمريكي للتكتم عن خسائره منذ اليوم الأول لعدوانه على البلاد.
وشأنها شأن كل من حمل على عاتقه مسؤولية إيصال صوت المستضعفين للعالم وتوثيق حقبة مهمة من تاريخ النضال المشرف في أفغانستان؛ حاول الاحتلال على مدار السنين إسكات هذا الصوت وخنقه بكل مافي وسعه من طغيان بأسر وقتل أعضائها وإيقاف وحتى اختراق موقعها الالكتروني على الشبكة العنكبوتية. ولكن كل تلك المحاولات المستميتة لإضعاف أداة من أدوات الحق والحقيقة آلت إلى فشل وخسران بفضل الله، إذ كانت معية الله وتوفيقه قبل كل شيء يُظلان "الصمود" خلال مسيرتها، وكان صدق وإخلاص أعضاء المجلة -نحسبهم كذلك إن شاء الله- وقودها الحقيقي الذي لا ينضب.
ما يميز ذكرى إصدار مجلة الصمود الخامسة عشر هذه؛ هو أنها تتزامن مع توقيع الإمارة الإسلامية لاتفاقية إحلال السلام في أفغانستان والتي تقضي بخروج العدو المحتل من بلاد الأفغان الأبية، وإنهاء احتلال هذه البقعة الإسلامية العزيزة الجائر، والذي استمر قرابة عقدين من الزمان يعيث فيها فساداً وتخريباً وتقتيلاً وتدميراً.
إن نيران الحرب المشتعلة في أفغانستان منذ قرابة العشرين عاماً فُرضت على الشعب الأفغاني فرضاً، فالشعب لم يردها ولم يخترها ولم يشعل يوماً فتيلها، ولكن صلف قوات الاحتلال حينذاك واغترارها بعددها وبما في يدها من الحديد والنار والتقنية والسلطان أغراها وأطمعها في الاعتداء على هذا البلد المثخن بالجراح الذي لم يكد يلتقط أنفاسه ويستجمع قواه حينها بعد اندحار الاحتلال السوفييتي وهزيمته النكراء.
إن انتصار الشعب الأفغاني وإرغامه للمحتلين المعتدين على الخروج من أرضه، دون التنازل عن سنتيمتر واحد لهم ودون التنازل عن مبدأ من مبادئه، رغم التباين الشاسع جداً في إمكانات وقوى كلا الفريقين -فريق الحق وفريق الباطل- ورغم اللأواء والمحن والآلام التي عاناها وقاساها هذا الشعب الكريم الأبي؛ لهو آية من آيات الله سبحانه وتعالى، وانتصار مبين بكل المقاييس يثلج صدور المؤمنين، مهما حاول المرجفون والمثبطون والتنابلة البليدين وجحافل الطابور الخامس تقزيمه وتوهينه والتقليل من شانه.

لاشك أن غد أفغانستان المشرق آتٍ بإذن الله تعالى، أفغانستان الآمنة المطمئنة الرغيدة، وذلك لن يتحقق إلا بسواعد أبناءها المخلصين الأمناء، الماهرين في المهن والعلوم بجميع أنواعها، كلٌ حسب فنه وتخصصه.
وإننا اليوم إذ تمر بنا الذكرى الخامسة عشرة لميلاد مجلة الصمود بالتزامن مع توقيع اتفاقية إنهاء الاحتلال؛ نشدّ على أيدي أبناء الشعب الأفغاني ونوصيهم بالتيقظ والتنبّه والحفاظ على مكتسبات جهادهم ونضالهم والاستعداد لمرحلة تحرر أفغانستان بالعلم والعمل والجد والعطاء.

رسالة زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية
سماحة أمير المؤمنين الشيخ/ هبة اللّه أخند زاده (حفظه اللّه)
بمناسبة التوافق مع الولايات المتحدة على إنهاء الاحتلال

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا.

الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وأصحابه الذين نشروا دينه، أما بعد:

لقد غزت أمريكا وحلفائها أرض أفغانستان في السابع من شهر أكتوبر عام 2001م، لكن الإمارة الإسلامية بعون الله ونصرته استطاعت أخيرا – نيابة عن الشعب الأفغاني الأبي- أن تصل إلى موافقة لإنهاء الاحتلال، وذلك بعد جهاد وكفاح استمر لمدة ما يقارب 19 عاماً.

وهذا الانتصار إنما هو انتصار يشترك فيه كل فرد من أفراد الشعب الأفغاني المجاهد ذكوراً وإناثاً، فقد ضحى الجميع بأموالهم وأرواحهم في سبيل هذا النضال لمدة عقدين تقريباً.

وإن التوافق على خروج جميع القوات الأجنبية من أفغانستان، وعدم السماح لهم بأي نوع من التدخل في المستقبل يعد بلا شك انتصارا عظيماً.

وإن الإمارة الإسلامية بخصوص هذا الانتصار العظيم تبارك من أعماق قلبها جميع أطياف الشعب، وتخص منهم (المجاهدين، وأسر الشهداء، والمعتقلين، والجرحى، والمعلولين، والمهاجرين بل وجميع الشعب)، وتعتبر هذا الفتح المبين فضلاً من الله ومنة، وثمرة تضحيات المجاهدين، ووفاء الشعب وإخلاصه، وتحمله للمتاعب والمصائب في هذا السبيل.

وبخصوص مرحلة ما بعد هذا الانتصار العظيم فإني أريد أن ألفت انتباه المجاهدين والشعب بأسره إلى النقاط التالية:

- إن التوافق مع الجانب الأمريكي بخصوص إنهاء الاحتلال والذي بواسطته سيتخلص شعبنا من الاحتلال، لهو نصر عظيم، ومنة ربانية، وفتح مبين، وعلينا ألا ننسب هذا الانتصار إلى أحد، بل يجب أن نعتبر ذلك فضلاً وإحساناً من الله، ثم ثمرة تضحيات المجاهدين والشعب بأسره.
- لقد روعي في توافق الإمارة الإسلامية مع الجانب الأمريكي الأصول والضوابط الشرعية، كما أنه يوافق المعايير الدولية، لذا فإنه يعتبر عهد ووعد من قبل جميع المجاهدين والشعب الأفغاني، وصار لزاماً على الجميع تطبيقه وتنفيذه، وعلى جميع مسئولي الإمارة الإسلامية وأفرادها وفي العموم على جميع المواطنين ألا ينقضوا هذا التوافق والميثاق، وأن يستشعر الجميع بالمسئولية تجاه ذلك، لأنه لا حظ للغدر والمكيدة في الإسلام، كما أنها تعتبر من الذنوب العظام، لكن إن حصل النقض أو المخالفة من قبل الجانب الآخر، فإن على جميع الشعب أن يكون على استعداد تام للدفاع كالماضي.
- على شعب أفغانستان المسلم وخاص المجاهدين منهم أن يشكروا ربهم على ما منَّ بهم من هذا النصر المبين، وأن يتضرعوا لربهم أن يزيدهم تقى وتديناً أمانة وتواضعاً، وأن يتجنبوا الكبر، والاستعلاء، والترفع

على الآخرين، والتميز عن غيرهم؛ لأن هذه الفعال تنافي روح الجهاد والفتح والانتصار.
• لقد أثبتت المفاوضات الناجحة مع الجانب الأمريكي بأن كل معضلة مهما استغلت فلا بد من سبلٍ لحلها، وإن نجاح هذه المفاوضات تبعث رسالة من قبل الإمارة الإسلامية لجميع الجهات الداخلية والمحلية بأننا مستعدون لحل معقول وعادل، فهلموا للبحث عن حل المسائل في ضوء المعايير الدينية والوطنية، وعلى إدارة كابل أيضاً أن تكف عن مخالفة الشعب.
• تؤمن الإمارة الإسلامية بالعلاقات الإيجابية المتبادلة مع جميع دول العالم وخاصة دول المنطقة، وتلتزم بضوابط حسن الجوار مع الدول المجاورة.
• إننا نطمئن شعبناً المضطهد بأن كل فرد من أفراد هذا الوطن (ذكوراً وإناثاً) سيحصل على حقوقه في ظل نظام إسلامي واقعي عادل.
• من ساهم أو شارك في معارضة الإمارة الإسلامية، وفي المجموع كل من لديه مخاوف تجاه الإمارة الإسلامية، فإننا قد عفونا له كل ما مضى، ونرجو له في المستقبل حياة رغيدة في ظل الأخوة الإسلامية، والمحبة والوطنية.
• ستسعى الإمارة الإسلامية لتهيئة أجواء التقدم والتطور والازدهاء اللازمة في جميع الجوانب الاجتماعية مثل: التعليم (الشرعي، والعلمي)، والعمل، والتجارة، والبناء، والرقي...؛ لأن هذه الأمور من الحقوق الأساسية للشعب الأفغاني، كما أنها من أولويات تطور البلد ورفاهية الشعب وراحته واطمئنانه.
• على مجاهدي الإمارة الإسلامية أن ينظموا صفوفهم أكثر، وأن يكونوا أكثر قوة وتأهباً ونشاطاً، حتى يتمكنوا من الوصول إلى غايتهم الأسمى بعد انتهاء الاحتلال، ألا وهو إقامة نظام إسلامي ورفاهية الشعب، وأن يكونوا على أهبة الاستعداد لمنع وقوع أية أحداث سيئة في المستقبل، والحفاظ على النظام الإسلامي، وتحقيق الأمن العام والسلام الشامل، وخدمة الشعب، ومواجهة ما يقع في سبيل ذلك من المخاطر المحتملة.
• تذكر الإمارة الإسلامية مختلف أطياف هذا الشعب المؤمن من (العلماء الأفاضل، ووجهاء القبائل، والشيوخ، والمثقفين، والأساتذة، والطلاب، وعامة الشعب) بأنكم قد وقفتم وتكاتفتم بكل إخلاص مع إخوانكم المجاهدين لإنهاء الاحتلال، فعليكم الآن أيضاً أن تستمروا وتواصلوا جهودكم ومساعداتكم في سبيل حل الأزمات والمسائل الداخلية، حتى تبلغ هذه المرحلة كذلك إلى ساحل النجاة والنجاح، وأن تحظى أفغانستان بالسلام ونظام إسلامي عادل.
• وفي الختام فإنني أشكر دولة قطر وأميرها الموقر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني على ما قدم ووفر من التسهيلات من أجل استمرار عملية المفاوضات، وعلى دعمه المتسمر لهذا المشروع، كما أتقدم بالشكر لدولة باكستان، وأوزبكستان، والصين، وإيران، وروسيا، واندونيسيا، وتركمنستان، وقرغيزستان، والإمارات العربية المتحدة وجميع الدول الأخرى التي ساهمت في عملية المفاوضات، فشكر الله سعيهم وجزاهم خيراً.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية أمير المؤمنين الشيخ/ هبة الله أخندزاده
1441/7/5 هـ ق
١٣٩٨/١٢/١٠هـ ش – 29/2/2020م





انتصار الإيمان على السلاح

اليوم هو يوم عظيم بالنسبة للشعب الأفغاني الغيور، الشعب الأبي البطل الصابر المحتسب المؤمن، الشعب الذي قدّم مليوني شهيد، ولم يركع أمام الأعداء، بل وقف في وجههم بكل شموخ وصمود واعتزاز.
إن هذا اليوم ميلاد جديد، وحياة جديدة بالنسبة لهذا الشعب، اليوم يوم عظيم في تاريخنا المعاصر، يوم لا يقدّر بأي ثمن، يوم قلّما يجد له المسلمون مثيلا في تاريخهم القريب، اليوم شهد العالَم مشهدا تاريخيا عظيما، اليوم انتصرت راية التوحيد البيضاء على راية الكفر والاحتلال.
اليوم مرّغ شعب أعزل أنف الصليب بالتراب بفضل إيمانه بالله وتوكله عليه، ثم بفضل ثقته بنفسه، اليوم اكتمل بناء صرح عظيم قام على الأشلاء والجماجم والجثث، والحفل الذي انعقد لأجل التوقيع على اتفاقية السلام في الدوحة القطرية، حفل وطني إيماني يقرّ عين كل مسلم، ويشفي صدور قوم مؤمنين.
حفل تأكد فيه أن الإيمان أقوى من أي سلاح، وأن العصا في يد البطل أقوى من السلاح في يد الجبان. هل يستطيع الجبان أن يقهر خصمه بالسلاح؟ هل يقدر السلاح أن يجعل صاحبه الخوار بطلا؟ هل ينقلب البطل الأعزل جبانا لأنه لا يملك السلاح؟ كلا وألف كلا.
أكتب هذه الكلمات، والدموع تترقرق في مقلتي، لا أستطيع أن أسيطر على مشاعري، وأكتم عواطفي، أكتب وأكفكف دموعي المنهالة على الخدين فرحا بما نِلناه في ميادين السياسة والكفاح من النصر المبين والشرف العظيم.
إن هذا اليوم هو نهاية قصة صمود لا مثيل لها، وبطولة غير مسبوقة في التاريخ المعاصر، قصة بطولات قيّمة، وتضحيات ثمينة، ودماء زكية، وأشلاء بريئة، ودموع حارّة. إن هذا اليوم هو ثمرة جهاد مقدّس، وطريق طويل، وتعب دائم. إنها نهاية طريق طويل مظلم شاقّ وعر محاط بالكلاب والذئاب والخونة واللئام، طريق مليء بالأشواك، مفروش بالجماجم المتناثرة والأشلاء المبعثرة، ملوّن بدماء الشهداء، مبلّل بدموع الأرامل واليتامى والثكالى. إنها نهاية طريق يشرف على الانتصار والحرية والعزة. إنها نهاية طريق لطالما جرت فيه أنهار الدم. إنها نهاية طريق يخشى اللئام أن يسلكوه، ولكن يعشقه من ذاقوا طعم الحرية والاستقلال، ورضعوا لبن العزة والشموخ.
اليوم غلب الإيمانُ السلاحَ، اليوم غلبت الفئةُ القليلة الفئةَ الكثيرة بإذن الله، اليوم انتصر شعب أعزل على أكبر مُورد للسلاح على مستوى العالَم، اليوم جاء الحق وزهق الباطل، اليوم ظفر الحق الذي كان يبدو ضعيفا على الباطل الذي كان يبدو قويا، اليوم انتصرت صيحات "الله أكبر" على دوي الصواريخ، وأزيز الطائرات، وهمهمة الدبابات، اليوم ركعت أمريكا المتغطرسة أمام شعب لم ولن يركع إلا في صلاته أمام ربّه، اليوم وقّعت أمريكا هزيمتها وذلّها وصغارها، ووقّع الشعب الأفغاني الأعزل انتصاره وعزّته وشموخه وحرّيته، وطَرْدَ الاحتلال وإذلاله.
ستحتفل الأجيال القادمة بهذا اليوم كما نحتفل نحن اليوم سنويا باليوم الذي هزمنا فيه الإنجليز، ونِلنا حرّيتنا. سيسجّل التاريخ هذا اليوم العظيم، اليوم ثبت أن الأفغان لن يتنازلوا عن مبادئهم وقناعاتهم وترابهم، والترابُ عند الأفغان أغلى من الدماء والأشلاء والجماجم والجثث.
اليوم ثبت أن الله عز وجل لن يتخلى عن عباده، ولن يتركهم وحدهم، ثبت أن نصر الله قد يتأخر من أجل حكمة يعلمها الله، ولكن لن ينقطع أبدا، اليوم ثبت للعالَم أن الاستقلال خير من العمالة، ثبت أنه يمكن هزيمة الأقوياء الجبابرة الطغاة بإيمان قوي وإخلاص نقي وإرادة لا تنكسر.
اليوم ثبت للعالَم أجمع أن الحق يؤخذ، ولا يعطى، ثبت أن الكفر لن يرضى عمّن كان في قلبه ذرة من الإيمان، وحتى عمّن يسمي نفسه بالمؤمن، وينتسب للإسلام، ثبت جليا أن الأمريكان لا يعبدون إلا مصالحهم، وثبت أنهم يتخلون دون تردد عن أقرب ما يسمونهم بالحلفاء بمجرد أن يدركوا أن حلفاءهم لم يعودوا نافعين في شيء، ثبت أنهم يستغلون المغفّلين السذج من أجل مصالحهم فقط.
اليوم ثبت أن القرار الذي اتخذه الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الإبن في (2001) بكل غرور كان خطأ إستراتيجيا في تاريخ الولايات المتحدة، كان خطأ جرّ عليها الشرّ والفشل والخزي والعار، فقد أدرك الأمريكان أن هناك خطأ استراتيجيا وقع في خطة الحرب على الشعب الأفغاني بأسره بحجة ما أسموه بالإرهاب. وأرجو أن تدرك إدارة كابل الفاسدة هي الأخرى أن المصالح الأمريكية بالنسبة للأمريكان أهم من إدارة كابل ألف مرة، بل مليون مرة.




توقيع اتفاق تاريخي

الشيخ أبوحفص الموريتاني

الاتفاق بمراحل التفاوض عليه، وبشكله وبرمزيته، وبمضمونه وبمحتواه، كان نصرًا عظيمًا للطالبان، وهزيمة مذلة لأمريكا.

رحم الله الملا عمر، فلا زالت كلماته تتردد أذني وهو يقول يوم جيّشت أمريكا العالم لغزو أفغانستان: لقد وعدنا الله بالنصر، ووعدتنا أمريكا بالهزيمة، وسوف نرى أي الوعدين سيتحقق!

نجاح الطالبان بدأ من خلال مراحل التفاوض الأولى قبل التوصل للاتفاق، حيث اشترطت الإمارة الإسلامية شروطا للدخول في المفاوضات، فرضخت لها أمريكا بعد ممانعة ورفض.

من تلك الشروط:

1 - الإفراج عن بعض قيادات المجاهدين في السجون الأمريكية والأفغانية، ورفع أسمائهم من قوائم الإرهاب الأمريكية، والدولية ليتمكّنوا من السفر لتمثيل الإمارة الإسلامية في المفاوضات.

2 - أصرّت الإمارة الإسلامية أن تكون المفاوضات في الدوحة، وبواسطة قطرية، ورفضت عروضًا أخرى قدمت لها من دول منافسة لقطر، فقبلت أمريكا شرط الإمارة الإسلامية.

3 - أصرّت الإمارة أن يكون موضوع المفاوضات الأول هو خروج القوات الأمريكية والأجنبية من أفغانستان، وليس أي موضوع آخر، فاستجابت أمريكا بعد ممانعة.

4 - أصرت الإمارة على رفض أي مفاوضات مع حكومة كابل قبل توقيع اتفاق خروج القوات الأمريكية والأجنبية مع أمريكا، فرضخت أمريكا، وقبلت مع ما في ذاك من إحراج.

5 - رفضت الحركة نقاش مستقبل الحكم في أفغانستان، وموضوع تطبيق الشريعة الإسلامية مع أمريكا، واعتبرت ذلك موضوعًا سياديًا، ليس من حق أمريكا، ولا غيرها التدخل فيه، فقبلت أمريكا، ورضخت.

ولما وصلت المفاوضات إلى مرحلة التوقيع أصرّت الإمارة على أن يكون أهم بنود الاتفاق:

1 - التزام أمريكا بخروج قواتها، والقوات الدولية الأخرى من أفغانستان، وفق جدول زمني محدد.

2 - التزام أمريكا برفع جميع العقوبات الأمريكية، والدولية المفروضة على الحركة، بما في ذلك وصفها بالإرهاب.

3 - عدم التزام الحركة بالدخول في صراع، أو مواجهة مع الجماعات الجهادية في أفغانستان، وإن التزمت بعدم السماح لهذه الجماعات بتهديد أمن أمريكا وحلفائها انطلاقا من أفغانستان.

ولكن هي من يحدد الطريقة التي ستتعامل بها مع تلك الجماعات.

وكان للإمارة ما أرادت..

هذا الاتفاق التاريخي بين طالبان وأمريكا يبعث رسائل متعددة، في اتجاهات مختلفة. من هذه الرسائل:

1 - رسالة إلى العاملين للإسلام تقول: إن هذا النجاح التاريخي للطالبان ما كان له أن يكون لولا الله ثم ثبات الإمارة على مبادئها، ووفائها لأمتها، وصبرها على جهادها، وفرضها لشروطها بحضورها الفاعل في الميدان.. فخذوا الدروس والعبر.

2 - رسالة إلى العالم كله تقول: إن ما عجزت عنه 19 عاما من الحرب العالمية بقيادة أمريكا على ما يسمى الإرهاب بدأ يتحقق من خلال هذا الاتفاق التاريخي بين طالبان وأمريكا.

لقد اثبتت 19 من (الحرب على الإرهاب) أن هذه الحرب فشلت فشلًا ذريعًا في تحقيق أهدافها..

بينما أثبتت تجارب الحوار، والتفاوض، والاستماع إلى مظالم الجماعات والشعوب الإسلامية نجاعتها وجدوائتها، فهل يقتدي العالم بأمريكا في خيار السلم هذا، كما اقتدى بها من قبل في خيارات الحرب؟

نامل ان يكون هذا الاتفاق حدثا ملهما لدول وجماعات إسلامية تطحنها الحروب منذ سنوات وسنوات!!

* * *



صدق اللّٰه وعده

سعدالله البلوشي

الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلًا. الحمدلله وَحْدَهُ، أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، فَلاَ شَيْءَ بَعْدَهُ.

أيها المسلمون في كل مكان، هلّلوا وكبّروا، وأبشروا خيرًا، وارفعوا رؤوسكم، وافرحوا بهذا النّصر المبين، وافتخروا بالمجاهدين الذين نكّسوا رؤوس الصليبيين، ومرّغوا أنوفهم في الوحل والتراب.

نعم؛ اليوم يومٌ من أيام الله..

إنّه يومٌ رآه المنافقون بعيدًا ورآه أميرُنا قريبًا..

إنّه يومُ فرحٍ وتهليلٍ وتكبير..

إنّه يومٌ لو خرّ المسلم ساجدًا شاكرًا لله إلى يوم القيامة ما أدّى حقه..

إنّه يوم الفرقان وغلبة الحق على الباطل..

إنّه يوم أوفى الله سبحانه وتعالى بوعده لعبده الذي هدّد الكفّار وحذّرهم يوم أن قال:

"إنّ أمريكا وعدتنا بالهزيمة والله وعدنا بالنصر، فسننتظر أيّ الوعدين ينجز".

اللهَ اللهَ أيها الأميرُ الرّاحل، أيها العابدُ الزاهد، والحاكم المسلم، ومحطّم الأصنام، إنّنا رأينا صدق مقالك بأعيننا، رأيْنا أمريكا أرغمت على الانسحاب والهروب من أفغانستان، ووقّعت على الاتفاقية التي كلّلت النّجاح للمجاهدين والذّل والصغار لأعداء الملّة والدّين.

اللهَ اللهَ أيّها الأمير الرّاحل، ليتَك كنتَ معنا في هذا اليوم العظيم، وشاركتنا هذا الفرح البهيج، حيث تزاحمت عبرات الشوق في عيون المجاهدين والمسلمين، وقد غمرهم الفرح والسرور بشكل لا يوصف، والتعبير عاجز كل العجز بأنْ يبيّن مدى سرور المسلمين بهذا اليوم العظيم.

إيه أميرنا الرّاحل، صحيحٌ أنك لم تكن بيننا كي ترى هذا النّصر المؤزّر، إلا أنّ صديق دربك ورفيق جهادك، وزميلك في السرّاء والضرّاء الشيخ الملا عبد الغني برادر كان موجودًا فوقّع على اتّفاقية الشرف، اتفاقية طرْد الاحتلال والمحتلّين من أفغانستان، اتفاقية إغمار الفرح في قلوب الشعب الأفغاني المكلوم، واتفاقية الرخاء ونعيم الشعب الأفغاني، اتفاقية نتائج وثمرات سنوات من الجهاد والرباط والتضحية والفداء.

نعم؛ أميرنا الرّاحل لم تكن بين أظهرنا كي ترى وتسمع صيحات جنودك الأبطال في قاعة توقيع الاتفاقية، حيث تعالت أصواتهم بالتكبير وهتفوا بعد التوقيع: الله أكبر الله أكبر، كي يلقّنوا المحتلّ بأنّنا نهتف بـ الله أكبر في ميادين القتال والسياسة، لا نخجل من عقيدتنا وآمالنا أينَ كنّا وحيثما كنّا.

* * *

طالبان تفاوضُ أمريكا وتحشرُها وتضغطُ على الزنادِ وتطردُها

د. مصطفى يوسف اللداوي (رابطة أدباء الشام)

للمرة الثانية في تاريخها الحديث تضطر الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأقوى في العالم، والأكثر نفوذاً والأوسع انتشاراً، والأشد غطرسةً والأكثر عُجْباً، إلى التقهقر والتراجع والانكفاء والانحناء، والاعتراف بالخصم والقبول بشروطه، والجلوس معه والتفاوض وإياه، والاستماع إليه والتسليم له، والخضوع لمشيئة الشعوب التي تحتلها، وإرادة المقاتلين الذين يتصدون لها، والتخلي عن سياسة القوة التي تعتمدها، والعنف الذي تنتهجه، والاعتراف بأن إرادة الشعوب أقوى من سلاحها، وعزم المقاتلين أشد بأساً من طائراتها، وصبر المقاومين أبلغ أثراً وأعظم جدوى من صواريخها المدمرة وقنابلها الجهنمية، وأن الزمن لا يعمل لأجلها ولا يخدم مصالحها، بل هو لصالح أصحاب الأرض وأهل الحق، الذين يتمسكون بالثوابت ويحافظون على القيم، ولا يتخلون تحت أي ظرفٍ عن حقوقهم ولا يتنازلون عن ثوابتهم، ولا يسلمون للعدو بما اغتصب وسرق ونهب.

بعد فيتنام التي ركعت الأمريكيين وكسرت رؤوسهم ومرغت بالتراب أنوفهم، وأجبرتهم بعد آلاف التوابيت الطائرة والقلوب الحسيرة الكسيرة، وعشرات آلاف الجرحى والمصابين المقعدين العاجزين، الباكين النادمين، على القبول بالتفاوض والحوار تحت أسنة الحراب، وفي ظلال الحرب وسوح القتال، والموافقة على الرحيل والانسحاب، وتفكيك المعسكرات ونقل الآليات والمعدات، والتخلي عن كل شيءٍ كانت تدعي أنه لهم ومن حقهم، دون أن يقدم لهم الثوار الفيتناميون خلال سنوات المفاوضات تعهداً بوقف القتال، أو إلقاء السلاح والتخلي عن وسائل القوة، والاكتفاء بالمفاوضات سبيلاً للحل، والحوار طريقاً لنيل الحرية واستقلال البلاد واستعادة الحقوق.

تأتي حركة طالبان الأفغانية بعد أكثر من عشرين عاماً من الحرب والقتال في الجبال والكهوف والوديان، الذي تتقنه وتبرع فيه، وتصبر وتصرُ عليه، وتتمسك به وتحافظ عليه، رغم صعوبة الظروف ووعورة المنطقة وقسوة الطقس، وقوة العدو وتفوقه، وكثرة الخصوم وعنفهم، وتعاون العملاء وخيانة بعض أبناء الوطن، وجسامة الخسائر وآلاف الأسرى والمعتقلين، لتضرب للمقاومين والثوار في كل مكانٍ مثلاً جديداً في فن التفاوض مع العدو، وسبل الحوار مع المحتل الغاصب، وتؤكد من خلال جلسات التفاوض على أن ملة الأعداء واحدة وجِبِلَّة المحتلين متشابهة، فهم لا يخضعون لغير القوة، ولا يستجيبون لغير الإرادة، ولا يسلمون بسهولة، ولا يعترفون بطيب نفسٍ ومحض الخاطر، بل ترغمهم القوة، وتضعف عزيمتهم الخسائر، وتفت في عضدهم مشاهد الجنائز وآلاف التوابيت، وترعبهم أجساد القتلى وبقايا أشلائهم وصورهم وهم يتخبطون في دمائهم.

(...) نرفع لطالبان القبعة تحيةً واحتراماً، ونقف أمامها بكل تقديرٍ وخشوعٍ، فهي لم تفاوض العدو عن ضعفٍ، ولم تعطه الدنية في قضيتها عن ذلٍ، ولم تستسلم له رغم كثرة الجراح وسوء الأوضاع، ولم تخضع لشروطه المسبقة التي اعتاد على فرضها على خصومه، أنه لا



تفـاوض ولا حـوار قبـل التخلـي عـن المقاومـة ونبذهـا، والتنديد بهـا ووصفهـا بالإرهـاب، وإلقـاء السـلاح ووقـف القتـال، وإعـلان البـراءة مـن الماضـي والطهـارة منـه، والتعهـد بعـدم العـودة إليـه أو التهديـد بـه.
إنـه درسٌ أفغانـيٌ عظيـمٌ، قديـمٌ جديـدٌ، لأصحـاب القضايـا الوطنيـة، وللمقاوميـن الأحـرار الذيـن أفنـوا حياتهـم مـن أجـل قضاياهـم المحقـة، وضحـوا فـي سـبيلها بالكثيـر، وقدمـوا مـن أجلهـا زهـرة حياتهـم وحيـاة أحبابهـم ومسـتقبل أبنائهـم، ولـكل المناضليـن الشـرفاء، الذيـن يحبـون أن ينهـوا حياتهـم بشـرف، ويودعـوا الدنيـا بعـزةٍ وكرامـةٍ، ويبقـوا بيـن شـعوبهم وعنـد أهلهـم لهـم ذكـرى طيبـة وسـيرةً حسـنةً، يذكرونهـم بهـا ويمجدونهـم عليهـا، ويدافعـون عنهـم بسـببها، ويتأسـون بهـم فـي حياتهـم، ويقلدونهـم بعـد مماتهـم، فالتاريـخ لا يحفـظ إلا أسـماء الرجـال الأماجـد والقـادة الشـجعان، ولا يعظـم إلا الذيـن صمـدوا وثبتـوا وقاتلـوا وصبـروا وضحـوا وأعطـوا، الذيـن يصـرون علـى حقوقهـم، ويموتـون وقوفـاً مـن أجـل شـعوبهم وفـي سـبيل وطنهـم.
فحركـة طالبـان التـي قاتلـت الأمريكييـن طـوال عقديـن مـن الزمـن، فاوضتهـم سـنتين فقـط، حصلـت خلالهمـا علـى مـا تريـد، وحققـت كل مـا كانـت تتطلـع بالبندقيـة إليـه، إذ اسـتعادت أرضهـا كلهـا، ولـم تتنـازل لأمريـكا عـن بعضهـا، ولـم تقبـل بتصنيفهـا وتجزيئهـا، ولـم تـرض ببقـاء جنـديٍ أمريكـيٍ علـى أرضهـا، ولـم تمنحـه صفـةً أخـرى أو تقايضـه علـى وضـعٍ آخـر، ورفضـت أن تكـون وصيـةً علـى الأفغـانٍ فـي حواراتهـم الوطنيـة وخلافاتهـم الداخليـة، وأصـرت علـى أن يكـون مـن حقهـا العـودة إلـى القتـال فـي حـال أخلـت أمريـكا بشـروط الاتفـاق، أو بدلـت فيهـا وغيـرت.
تجربـة طالبـان تؤكـد لنـا أن العـدو لا يحتـرم غيـر الأقويـاء، ولا يخضـع لغيـر الذيـن يوجعونـه ويؤلمونـه، ويجبرونـه علـى البكـاء والنـدم، وهـو لا يحتـرم الضعفـاء، ولا يتنـازل لمـن تخلـوا عـن السـلاح، وقبلـوا أن يكونـوا لـه عيونـاً ولأمنـه حراسـاً، وارتضـوا أن يعملـوا عنـده وأن يطمئنـوا إليـه ويصدقـوه، وأن يثقـوا بـه ويعتمـدوا عليـه، فمـن أراد أن يفـاوض فـلا يفـاوض عـن ضعـفٍ، ولا يخضـع لشـروطٍ، ولا يتخلـى عـن سـلاحٍ، ولا يعجـل بخلـع الثيـاب ونـزع البـزة، بـل يبقـي علـى يـده علـى الزنـاد ويفـاوض إن أراد، ويقبـض علـى البندقيـة ويحـاور إن شـاء، رغـم قناعتنـا أن حـوار العـدو غيـر مجـدي، ومفاوضتـه غيـر نافعـة، والجلـوس معـه خسـارة، والخضـوع لشـروطه تفريـطٌ وخيانـة.

حقاني

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 19)

«خيوط المؤامرة تتكشف على طريق زدران»



أ. مصطفى حامد (أبوالوليد المصري)

- كان حقاني قد جرح منذ عدة أيام بقذيفة دبابة قتلت مرافقه.
- سياف يقول للمتطوعين العرب: «لقد نصرتم حقاني أكثر من اللازم». ويقول للمتطوعين الأفغان: «لقد انتهت المعركة.. ارجعوا».
- لم يتأثر التجمّع العربي بدروس المعركة وظل يعمل بنفس الأساليب.
- تنظيم الجهاد المصري: لا يجوز شرعا القتال في أفغانستان لأنه لن يؤدي إلى قيام دولة إسلامية.

ولكن أتيحت لي الفرصة كاملة للتعبير عن مشاعري وآرائي عندما وصل ضابطي الإستخبارات. أمدني بالشجاعة شعوري بالإحباط الناتج عن موقفي الخاص والموقف العام، فبينما يوقفني هؤلاء "الأوباش" أثناء عودتي من الجبهة، يتقدم السوفييت إلى خوست وقد تصبح ميرانشاه هدفاً تالياً.

وإن لم تُحْتَل فإنها قد تتعرض للتدمير بالقصف المدفعي والجوي. ألقى ضابط الاستخبارات نظرة على محتويات الصندوق، وفهموا ماذا تعني، فسألوني عن اسمي وعملي وكيف حصلت على هذه الأشياء ولماذا ؟. إلخ.

قدمت نفسي باسم "عزالدين حميد" صحفي مصري.. قادم من باري من أحد مراكز حقاني وهو مركز "عيد جول"ــ كانوا يعلمون أسماء الجميع في باري وغيرها ـ وأن هذا الصندوق لهم أوصوني بإيصاله إلى مكتبهم في ميرانشاه.

ثم تحول الحديث إلى الأحداث الدائرة في خوست فوضعتهم تحت نيران النقد العنيف والاتهام المباشر. قلت لهما في البداية أني رأيتهما في جاور أثناء معركة 1986.

فقال أكبرهما أنه كان هناك فعلاً، وعندما سألني عن محل إقامتي، فظهر أنه يسكن في شارع مجاور لبيتي في إسلام آباد، وأن أخوه يمتلك مطعماً هناك باسم "المطعم الباكستاني الأفغاني".. ثم سألني عن الأوضاع في خوست وباري وتحديداً في المطار، هل هبطت طائرات هناك، وهل صعدت قوات روسية فوق جبل تورغار؟

أخبرته بما أعلم ثم سألته بشيء من الحدة، لماذا تركتم السوفييت يدخلون خوست؟

فأجاب: لم نتركهم يدخلون، ولكن المجاهدين لم يستطيعوا منعهم.

فقلت له بل أنتم تركتموهم يدخلون، ولو أردتم منعهم لكانت هناك إجراءات أخرى.

فأجاب: لا يمكننا القتال بدلا عن الأفغان، فهذه هي حربهم.

فقلت له، إن وصول السوفييت إلى خوست يجعل مكاننا هذا وميرانشاه كلها في مرمى مدافعهم وصواريخهم، وهكذا تجد نفسك معنياً بالأمر!! كان يمكنكم منع السوفييت من عبور ذلك الطريق فأنا أعرفه جيداً.. مئة أو مئتي مجاهد مدرب يمكنهم ان يمنعوا أي جيش في العالم من استخدام الطريق، إن حماية هذا الطريق مسأله تمس أمن بلادكم، حتى لو لم يرغب الأفغان في القتال دفاعاً عن أرضهم وذلك شيء مستحيل فكان من الممكن إرسال عدة مئات من رجال قبائل البشتون في باكستان للقتال هناك، ولايمكن للسوفييت تمييزهم عن البشتون الأفغان فهم من نفس القبائل التي تعيش وتتنقل على جانبي الحدود.

ولكن تركتم بدلاً من ذلك قادة شيوعيون من أمثال "نظر محمد" الذي يعمل مع سياف كي يضع في يد قواته المفتاح الاستراتيجي للطريق فوق جبال "ساتي كندو"ـ وقد سلمها فوراً إلى السوفييت مع كامل الأسلحة والذخائر التي بحوزته.

ظهر الاهتمام على وجه الضابط وسألني بحدة: أين "نظر محمد" الآن؟

ولم أدرِ سبب هذا الاهتمام، وهل هو حقيقي أم مصطنع، وهل هو حقا لايعلم أم أنه فوجئ بمعرفتي بأمر داخلي لايعرفه "الأجانب" عادة ؟

فأجبته قائلاً: كيف لي أن أعرف أين هو الآن؟ ربما عاد إلى كابل كي يحصل على أوسمة جديدة، وربما كان في ميرانشاه أو بشاور أو إسلام آباد¬ أو في "بابي" عند زعيمه سياف، ولكن ذلك لن يغير الأمر الواقع في شيء، فالجيش الأحمر في خوست الآن، ولابد أنه سيحاول إغلاق المنافذ الحدودية على الأقل، هذا إذا لم يفكر في اختراقها بقواته أو قصف مناطقكم الحدودية الآهلة بالسكان.

قال الضابط بهدوء وثقة صدمتي، وألقت على رأسي الملتهب "سطلاً" من الماء البارد: لا تقلق من وجود السوفييت في داخل خوست، هذا أمر عادي وطبيعي. لن يغلقوا منافذ الحدود أو يقصفوا مناطقنا الحدودية، فقط سوف يعملون على تموين المدينة وتقوية دفاعاتها ثم يغادرونها، إنهم يفعلون ذلك دائماً.

أذهلني أنه لايتكلم كأنه يتوقع مجريات الحدث ولكن يخبرني عن شيء يعرفه بالتأكيد. وقفز إلى ذهني على الفور ماذكره لي "أبوأنيس" عما سمعه في السعودية عن هدف الحملة، وهو ما ينطبق تماماً مع مايذكره لي ضابط الاستخبارات الآن!!

جزمت وقتها بصحة معلومة أبوأنس، وفهمت سر هدوء ذلك الضابط وثقته في نفسه في ظل ذلك الخطر الداهم على بلاده والرابض على مسافة قريبة من الحدود. إن مايجري الآن هو عمل عسكري في ظل صفقة سياسية كبرى، أو هو هزيمة مفروضة على المجاهدين، ونصر مصطنع للسوفييت. شعرت بقسوة وسفالة تلك الصفقات، والتي تهدر فيها أرواح المئات أو الآلاف، لا لشيء إلا لأنهم يعارضونها أو لايفهمونها. لقد باعتنا باكستان للسوفييت، وبأوامر من أمريكا، وسوف تنقلب علينا، نحن العرب بعد نهاية الحرب بأوامر من أمريكا أيضاً، فأين إدعاءات ضياء الحق والساسة في باكستان عن الجهاد في سبيل الله، والأخوَّة بين المسلمين؟؟

لقد ركن المجاهدون إلى طواغيت السياسة، فذاقوا وبال أمرهم.

تهيأ الضابط للانصراف وهو يقول: لقد انتهت المعركة بدخول السوفييت إلى خوست، وأن على حقاني أن يعود إلى جاور للدفاع عنها تحسباً للأمر.

شعرت بالغيظ من عنجهيته في تقرير مصير المعارك ومحاولة إلقاء الأوامر بهذا الاستهتار إلى قادة كبار من وزن حقاني.

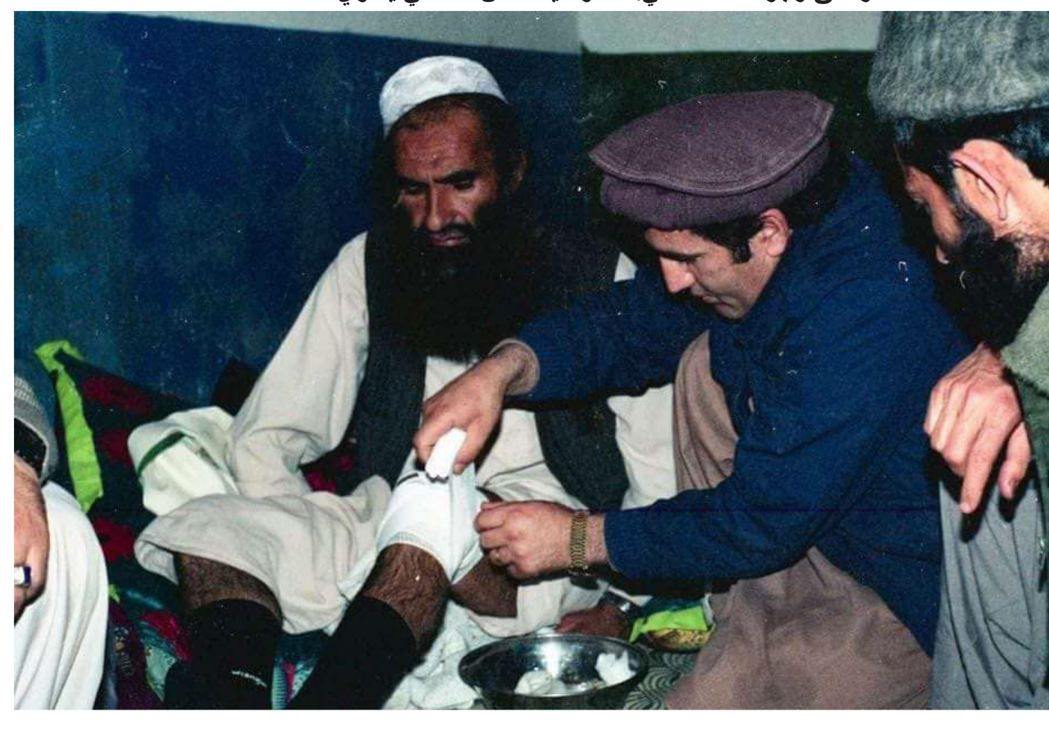
فأجبته بحنق محاولاً التشفي منه: أنت لاتعرف من هو حقاني، إنه سوف يستمر في القتال على الطريق وحول

مركزه في سرانا حتى يدفع السوفييت إلى الخلف أو أن يُقتل هناك. لن يترك حقاني مكانه في المعركة طالما هو واقف على قدميه. إنه مثل فارس الجبال الذي يرفض الهزيمة ويقاتل حتى النفس الأخير مهما كانت المعركة تسير في غير صالحه.
توجه الضابطان إلى سيارتهما، بدون أن يتكلما عن موضوع احتجازي، فعلمت أن أمري لا يهمّهما في شيء، وربما ضاقا صدراً بما أقول، وأن قرار احتجازي هو من مسؤولية جهات حكومية أخرى في ميرانشاه.
بعد حوالى ساعة وصلت سيارة فخمة وضخمة في حراسة سيارتين من الحرس نزل منها ضابط ذو رتبة كبيرة من حرس الحدود، علمت أنه حاكم ميرانشاه. تبادل حديث قصير مع جنود الميليشيا وأمر بوضع الصندوق في أحد السيارات التابعة له، ثم حدثني بالإنجليزية طالبا مني الركوب في أحد السيارات ثم توجهنا إلى قلعة ميرانشاه. وهي مقر الحكومة وفيها السجن الرئيسي. لم يضعوني في السجن لحسن الحظ ولكن أجلسوني على كرسي خشبي وسط الحديقة، وجلس القائد الكبير على كرسي آخر وألقى عدداً من الأسئلة ثم تركني ومضى، وجاء شخص بملابس مدنية ذو جسم سمين، عرفني بنفسه أنه ضابط بالجيش. وبدأ يسألني في أشياء كثيرة ولما علم بأني صحفي أزور أفغانستان من وقت إلى آخر سألني بتعجب وسذاجة شعرت أنها طبيعية: وهل تستطيع المشي في الجبال؟
وزنه الضخم جعل السؤال طبيعيا ولا يدعو إلى الدهشة. تركني هو الآخر وبقيت وسط الحديقة الخضراء منزرعاً فيها فوق كرسي خشبي. حاولت أن أتسلى بجمال الأشجار والخضرة، ولكنني لم أشعر بغير التقزز من المكان وكل من فيه، من بشر وشجر، وتمنيت أن أغادره في أقرب فرصة.
فى الواحدة والنصف جاء الفرج مجسداً في شخصين الأول" حاجى دين محمد "صديقي القديم والمحرك الحقيقي"الحزب إسلامي" التابع لمولوي خالص، وبرفقته صديقي "عبدالله خان" الذي استأجرنا بيته لجماعة أبوعبدالله (اسامة بن لادن)، وكان شاباً مهذباً رقيقاً مجاملا مضيافاً. لكنه مليء بالألغاز أيضاً، على الأقل بالنسبة لي.
لم يتعرف " حاجي دين محمد" عليّ، فكلانا قد تغير وزاد الشعرالأبيض الذى يتلألأ فوق وجهه ورأسه، فلما عرفني زال تحفظه، وانطلق في سجيته المرحة، يلقى بالنكات والتعليقات الساخرة، فقال لي ضاحكاً: أنا لم أعرفك، لقد تغيرت كثيراً وزاد الشيب في لحيتك ورأسك!! هل تحب أن نتركك هنا في سجن القلعة ؟!! أنت لا تعرف سوى حقاني فقط ؟؟ هل نسيت أصدقاءك القدماء ؟
كان عتاباً ضاحكاً لا يخلو من تقريع، وقبل أن يغرقني الخجل تحول دين محمد بنيرانه الساخرة على قائد المنطقة نفسه.
وأدهشني تلك الصداقة التي بينهما والتي لا تستدعي شيئاً من التكلف حتى أن دين محمد قال للضابط: إن قبيلتكم "أفريدي"، مشهورة بسرقة الأسلحة والمتاجرة بها. ورد الضابط الكبير:إن أحزابكم تختلس الأسلحة وتبيعها، وبعضكم يلعب في تجارة المخدرات لم يكن حاجى دين محمد في حاجة لأن يقول للضابط الكبير غير:" هذا الأخ صديق قديم هل تريدون منه شيء ؟ ".
ضحك الضابط قائلاً: يمكنك أن تأخذه معك، وأيضاً الصندوق. والتقطت للضابط صورة فوتوغرافية شرط ألا أبتزه بها في المستقبل كما قال لي ضاحكاً. إنتهت إذن المشكلة، وبدون أية مشكلة !!
ولا داعي للتذكير بما تعنيه" أمانات الصندوق الخشبي" وأنها كانت كفيلة الآن بأن تجعلني أشهر مشنوق بأمر محاكم أمن الدولة في بلدان كثيرة.
ظل كلام ضابط الاستخبارات العسكرية يطن في رأسي مثل خليه من النحل. فإذا صح ذلك الكلام، وهو غالباً صحيح حسب ما أصبحت أعتقد وقتها- فمعنى ذلك أنه لا معركة لنا في "باري"، وأننا يجب أن نعيد حساباتنا، وأن ننظر مع من نتعامل؟ فمن هو المجاهد؟ ومن هو عميل أجهزة المخابرات على أنواعها؟ وما هو موقعنا- كمتطوعين عرب في وسط هذه الأمواج والتطورات العنيفة التي لا تعرف الرحمة ؟ هل يطردوننا؟ أم يقتلوننا؟ أم يضعوننا في السجون؟ هل نتعرض نحن أيضاً إلى "إيلول أسود" من نوع إسلامي؟
هل امتطتنا القوى الدولية إلى غايتها القصوى بينما عجزنا نحن عن تحقيق شيء لإسلامنا؟! هل نحن بشر تعقل أم دواب تمشي بلا عقل وحتى بلا أعين؟
لأول مرة أرى خيانات هائلة الحجم مثل هذه، فإلى أي مدى تصل تلك الموجه؟ هل تطوى القضية الأفغانية كلها وتطوينا معها أيضاً؟
في بيت أبوعبدالله الجديد ـ مقر قيادته ومقر ضيافة جماعته، أخذت الصورة تكتمل بالتدريج. وعندما اتّضحت لم نصل جميعاً إلى نفس النتائج بدليل أن التجمع العربي لم يتأثر كثيراً في فكرة وحركته بدروس تلك المعركة الرهيبة، وظل كما هو تقريباً يتحرك بنفس الأساليب السابقة.
لقد عادت المجموعة التي أرسلها أبو عبدالله إلى منطقة " دومندو " التي تضم المضيق الاستراتيجي الممتد عدة كيلومترات والذي يدخل منه طريق " زدران " إلى وادي خوست الفسيح. في تلك المنطقة عدد من المراكز القوية.. للمجاهدين، وكان يمكنها فعل الكثير تجاه قوة عسكرية تسير أمامها في طريق ضيق متعرج بين الجبال، ولكن ماحدث كان شيئاً آخر. وصل الشباب إلى هناك، حيث كان متواجداً في نفس المنطقة "مطيع الله" القائد الشهير لدى جماعة خالص ، فطلبوا مقابلته ولكنه رفض!! ويمكن تفسير ذلك الرفض بتبريرات مختلفة، ولكن الشباب طلبوا مقابلة قائد آخر هو "خان سردار" وذهبوا إليه في بيته.. ولكنه لم يقابلهم بل أرسل لهم رسالة يشكرهم فيها على الحضور، ويخبرهم بأن أهل

المنطقة قد باعوها للحكومة ولايسمحون للمجاهدين للعمل فيها!! وفي نهاية رسالته إليهم قال:" أرجو أن تكون هذه هي آخر ليلة لكم هنا".
وبالفعل قضى شباب العرب ليلتهم في بيت "خان سردار" فلم يكن لديهم بديل آخر في ليالي الصقيع الشتوي. وغادروا صباحاً ليشاهدوا آثار الهزيمة أو الخيانة في الطريق، فالمجاهدون ينسحبون إلى الخلف نحو منطقة قبيلة "تاناى" ساحبين معهم أربعة راجمات صواريخ "B. M. 12" لم يطلقوا منها طلقة واحدة.
فمن باع منطقة "دوامندو" الاستراتيجية؟ هل هم الأهالي؟ أم مجموعات المجاهدين؟ لاشك عندي أن "خان سردار" كان كاذباً. وأنه كان ينسحب طبقاً لأوامر قيادته الحقيقية أي المخابرات الباكستانية. وذلك لايمنع أن أهالي المنطقة أو من تبقى منهم قد تلقوا بعض الهدايا من القوات الغازية كما تفعل عادة فى مثل تلك الحالات، التي يلتزم فيها الأهالي بقواعد السلوك الحسن.

إصابة حقاني:

الذين عادوا من عند جلال الدين حقاني قالوا أنه قد جرح منذ خمسة أيام تقريباً، بينما كان يستطلع القوة المتقدمة مع أحد مرافقيه، فاجأتهما قذيفة دبابة قتلت المرافق وجرحت حقاني. قالوا أيضاً أن حقاني ينوي التوجه إلى النقطة الحدودية "بغر" من أجل العلاج، وأن القوة السوفيتية تطارده في العمق بعد سرانا وعلى بُعد سبع ساعات من الطريق العام. لم يكن ذلك صحيحا فلم تتعمق القوة السوفيتية أبعد من سرانا لعدم جدوى ذلك وخطورته، وربما أيضاً لأنه خارج برنامج الخيانة المتفق عليه، فهناك أماكن لاتبعد كثيراً عن "سرانا" مثل منطقه "نكا" التي كانت مكتظة بالسكان والمجاهدين والإمدادات وهيئات الأغاثة بشكل غير عادي ولكنها لم تُقصَف بالطيران وكان ذلك مثيراً للدهشه والتساؤل!
ثم نقلوا عن حقاني رسالة إلى المتطوعين العرب تقول لهم بعدم ضرورة حضورهم نتيجة لبدء تهاطل الثلوج، ولعدم معرفتهم بمسالك المنطقة وعدم توافر الطعام والمأوى. ثم طلب منهم الدفاع عن جاور فقد يحاول العدو الوصول إليها، مستفيداً من عدم تواجد حقاني، مع حالة الانهيار والإحباط السائد بين المجاهدين مع ارتفاع معنويات العدوّ وقوات خوست والميليشيات الشيوعية بها.
- عقدنا ليلاً اجتماع في بيت أبو عبدالله، عَرَضَت فيه كل مجموعه تقارير عن منطقتها، وكان القرار في النهاية اتخاذ إجراءات للدفاع عن جاور على أن تبدأ تلك الإجراءات من جبل رغبلي الشهير والذي كان ركيزة الحملة الشيوعية الماضية، وقررنا إرسال دورية لدراسة المنطقة هناك لوضع خطة عمل.
- قبل المغرب وصل أبوحفص وأبوجهاد مع أبوخالد، والجميع أصبحوا الآن في تنظيم الجهاد المصري، وكان أبو حفص يحمل لي رسالة من الأهل في إسلام آباد، أخبروني فيها أنهم استلموا بعض الأموال من أصدقاء في أبوظبي.
أما أبو الحسن المدني فقد أفاد أن هناك ضغوطاً كبيرة على القادة السبعة الأفغان، قادة المنظمات كي يلقوا بثقلهم في المعركة، وأن أحدهم سوف يتم تعيينه قائداً عاماً لها. ولاداعي للقول بأن شيئا من ذلك لم يحدث، وأنه ربما كان جزءاً من خطة تعمية على حقيقة مايحدث ودور باكستان وقادة الأحزاب الأفغانية فيه.
قال أبو الحسن أيضاً أن شباب كثيرون في طريقهم إلى هنا قادمون من السعودية من أجل المشاركة في المعركة!!



- أخبار أخرى عن سياف في اجتماعه مع العرب في بشاور، وشبه مناوشة بين الطرفين إذ صرخ العرب في سياف، أمير الجهاد في أفغانستان كما يعتقدون، بأن يتحرك لنجدة حقاني فصاح فيهم كالعادة، أنتم نصرتم حقاني أكثر من اللازم وأعطيتموه أكثر من حجمه!!

تأثر العرب وكان بعضهم قد زار حقاني وشاهده وهو جريح فقالوا له: لا وقت لمثل هذا الكلام، فحقاني يقاتل وحيداً وهو جريح وليس حوله أحد.
لم يتأثر سياف بتلك الصورة المؤثرة التي نقلوها، وفي اليوم التالي شاهد مجموعة من الأفغان المهاجرين في منطقته"بابي"وكانوا متوجهين نحو المعركة ولكنه أعادهم قائلاً: انتهت المعركة، لقد دخلت القوة إلى خوست... ارجعوا..

الثلاثاء 5/يناير/88:

في الثامنة والنصف صباحاً عقد اجتماع آخر مع أبو عبدالله حضره من تنظيم الجهاد كل من أبوخالد وأبو حفص، لأبداء المشورة حول الموضوع.
كانت هذه أول مرة يزورنا فيها أبوحفص وأبوجهاد وهما من أفراد مجموعتنا القديمة، ولكنهم هذه المرة تحت إمرة أبوخالد وضمن تنظيم الجهاد، وقد أحاطا نفسيهما بغلاف سميك من السرية والغموض أثناء حديثهم معنا. ورغم أنهما أخذا بوجهه نظر"تنظيم الجهاد" في أحداث أفغانستان، وهي وجهة نظر كنت أراها غبية وقاصرة، وهى تقول بأن أفغانستان قد أنتهت، وأن القيادات قد باعت القضية، وأن هذا الجهاد لن ينجح، وأنه حتى لونجح فلن يؤدى إلى قيام دولة إسلامية ، وبالتالي لايجوز شرعاً القتال في أفغانستان، والأولى هو استغلال الفرصة في التدريب للقتال في مصر حيث القيادة الإسلامية الصحيحة التي تفهم الإسلام، وأن دولة الإسلام لن تقوم في" بلاد العجم" الذين ينقصهم فهم الإسلام، وتنتشر فيهم الصوفية والعقائد المنحرفة..

لقد إلتزم ذلك التنظيم بوجهة نظرة تلك بإستثناء أنه رمى بثقله العسكري في جلال آباد"1989م بدعوى شرعية المعركة، وتناسوا أو غيروا وجهة نظر سمعتها منهم سابقاً بعدم شرعيتها لعدم جدواها وانحراف عقائد الأفغان وقياداتهم. وسبب هذا التغير في ظني هو أن أبوعبدالله قد رمى ثقله كاملا في معركة جلال آباد، فقفز خلفه كثيرون، وماكان تنظيم الجهاد ليتخلف عن القافلة! اعتقدت يومها أن الثقل المالي يسحب خلفه الثقل الأيدولوجي والبشري.
- تحركت مع قافله عربية يقودها أبو عبدالله إلى"جهاد وال"، المركز الرئيسي لجماعة حكمتيار، وهو قريب من منفذ صدقي الحدودي وإلى الخلف من جاور بعدة كيلومترات. صعدنا إلى أحد جبال المنطقة ننظر إلى خوست بالمناظير المقربة، لم نشاهد شيئاً يذكر فكل شيء هادئ تماماً، باستثناء دبابات ثلاث تتحرك قريباً من حصن "جنداد".
في خيمة تحت الجبل عقد أبوعبدالله إجتماعاً مع المجموعة التي أرسلها إلى جبل "مانى كاندو"، وهى على بعد ساعة ونصف من جاور. نقلت المجموعة إلى أبوعبدالله النقاط التالية:
1- جماعة حكمتيار في "مانى كاندو" صرحوا بأن الحكومة الباكستانية قد طلبت منهم إخلاء طريق "جرديز-خوست" بلا قتال، طبقاً لإتفاقية سياسية بين باكستان وحكومة كابل!
2- طلبت باكستان أيضاً عدم إزعاج القوة وتركها في حالها طالما أنها لم تتعرض لهم.
3- طلبت منهم باكستان عمل استحكامات على الشريط الحدودي للدفاع إذا تجاوزت القوة حدودها. لقد تم تنفيذ النقطتين الأولى والثانية حرفياً كما أمرت باكستان. انسحب المجاهدون من مواقعهم المتحكمة في الطريق بلا قتال، تاركين حقاني "يأكلها منفرداً" وأيضاً لم يتعرضوا للقوة بأي شكل في أي وقت. ولكن البند الثالث لم يتحقق وهو عمل استحكامات على الشريط الحدودي.

الخميس 7/يناير/88:

اجتماع في العاشرة صباحاً مع أبوعبدالله وآخرين. طرحوا فكرة تواجد عربي صغير في باري، طلبوا مني المشاركة، فقلت بأني أريد رؤية حقاني أولاً ويمكنهم الاعتماد على عبدالرحمن في المساعدة. ذهبنا إلى غرفة المخابرة التابعة لمكتب حقاني كي نسأل عن أخباره فقالوا بأنه قد غادر "بغر" إلى جهة غير معلومة قد تكون أفغانستان وقد تكون باكستان. بعد العصر وصل أبو أسامة المصري"عبدالعزيز علي"، وكان موضوعه الرئيسي الذي وصل لأجله هو بحث إنشاء معسكر تدريب للشباب العربي القادم إلى الجهاد في أفغانستان. وكان أبوعبدالله بالتنسيق مع الدكتور عزام، قد استدعياه لذلك الغرض. وقبل أن يدخل في بحث موضوعه الأساسي مع أبوعبدالله أخبرنا بما يدور في بشاور وأصداء معركة الطريق هناك.
فقال بأن الشيخ الصواف قد اجتمع مع سياف يستحدثه على مساعدة جلال الدين في محنته الصعبة، فرد سياف بكذبة كبيرة حين قال، بأنه عرض على حقاني - باللاسلكي - أن يرسل له قوة كبيرة لمساعدته، ولكن حقاني رفض ذلك مشترطاً أن تكون القوة من أبناء المنطقة. ومن سوء حظ سياف أن تميم العدناني الذي عاد لتوه من عند حقاني كان جالساً ، ورغم هيامه الشديد بسياف إلا أنه لم يطق صبراً على ما يسمع من أكاذيب، فانفجر قائلاً: "أنا كنت عند جلال الدين ولم يصله شيء منك أو من أي أحد آخر، وقد أوصاني باستنفار العرب والعجم لنجدته".
- علمنا أن الشيخ حقاني قد وصل إلى بيته في ميرانشاه، ذهبنا إلى هناك بعد العشاء، وتركنا له رسالة بأننا نرغب في جلسة مطولة معه في مساء الغد.

في الحلقة القادمة: حقاني يروي ما حدث في معركة طريق زدران.

بيان فضيلة الشيخ عبدالحميد حفظه الله
بشأن اتفاقية السلام بين الإمارة الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية

وصف فضيلة الشيخ عبد الحميد، إمام وخطيب أهل السنة في زاهدان، في بيان له، "اتفاق السلام بين حركة طالبان الأفغانية والحكومة الإمريكية"، بالانتصار الكبير في العصر الحاضر، ومصداقا لانتصار الحق على الباطل.

وكان نص البيان كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

"إنا فتحنا لك فتحا مبينا"

إن خبر "توقيع اتفاقية السلام بين الإمارة الإسلامية والحكومة الأمريكية" بعث فينا السرور، وكذلك في جميع متبعي الحق والأحرار في العالم.

لا شك أن إنجاز هذه الاتفاقية، نجاح كبير في العصر الحاضر، وهو من نتائج الجهاد في سبيل الله تعالى، والمقاومة، والصبر، والشهادة، والدعاء والتضرع، وهو انتصار يدل على تحقق وعود الله، وبرهان ومصداق لانتصار الحق على الباطل.

لا شك أن أمام الطالبان طريق صعب يستلزم الدراية والتدبير والوعي بالنسبة إلى مؤامرات الأعداء الماكرين والأصدقاء الجاهلين لئلا يتكدر صفو هذا الانتصار.

لما أن قدرات الدين الإسلامي واسعة وعالية، وأن سيرة الرسول الكريم أفضل السير، وهي السيرة التي يوجد فيها القدر الكبير من التسامح، والتعايش السلمي في مستوى واسع، آمل أن تعتني الطالبان بالفوارق الموجودة بين كافة أطياف الشعب الأفغاني وقومياته وطوائفه المختلفة، وتكون بذلك رحمة للجميع، كما أن الرسول الكريم كان رحمة للجميع.

الشيخ عبد الحميد
إمام وخطيب أهل السنة في مدينة زاهدان





بشرى الاتفاقية

بين الولايات المتحدة الأمريكية والإمارة الإسلامية

فضيلة الشيخ سلمان الحسيني الندوي حفظه الله

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين.

نحمدالله تبارك وتعالى على أنه حقّق لنا أملًا كبيرًا. قال رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في آخر أيام حياته: هلك كسرى فلا كسرى بعده، وليهلكنّ قيصر فلا قيصر بعده.

كنتُ في بداية التسعينات عندما كانت أفغانستان مقبرة الروس الظالمين الغاشمين الطغاة، كنتُ أعلنتُ في خطاباتي بأنه هلك كسرى فلا كسرى بعده، هلكت روسيا، هلك السوفيات فلا سوفيات بعدهم، وليهلكنّ قيصر فلا قيصر بعده، لتهلكنّ أمريكا فلا تكون تلك البلاد التي كانت طاغية والتي كانت تتظاهر بقوّتها الجبّارة ضدّ القوى والبلدان الإسلامية والعربية والبلدان الضعيفة والبلدان المتخلّفة، فقد أصبحت أفغانستان، بعد تلك الفترة مقبرة الأمريكان أيضًا، ولا شك أنّ الطالبان وأنّ المجاهدين ضدّ قوى الشرّ والطغيان أجبروا هذه القوى الطاغية على الرضوخ، على الخضوع، على الاستسلام، على طلب الأمان، على أن يقيموا اتفاقيات الأمن والسلام.

ونحمدالله تبارك وتعالى على أنّ أمريكا خضعت لتلك الاتفاقية التي كنّا نرجوها، وأن تكون خيرًا على أفغانستان، وعلى العالم الإسلامي، وقد سمعنا في الأخبار السارّة أخيرًا أنه قد تمّت الاتفاقية بين الطالبان وبين الولايات المتحدة الأمريكية في عاصمة قطر، وإنّ دولة قطر أضافت هذا اللقاء وهذه القمة وهي القمة في معنى الحقيقة وفي حقيقة معناها، لقد تمت هذه الاتفاقية بين الطالبان وأمريكا في هذا اليوم، وهذا يوم مبارك، ونرجوا أن يجيء إن شاء الله دور العمارة لأفغانستان، دور النموّ والرقي والازدهار، ودور العلاقات الداخلية الطيبة، ودور العلاقات الطيبة مع الدول المجاورة كالهند، وباكستان، وبنجلاديش وغيرها من الدول، ولابد أن تكون العلاقات علاقات أخوية، مثلما كانت هذه العلاقات قبل دخول الإنكليز بين أفغانستان وبين الهند، وكانت الهند حين ذاك تضم باكستان وبنجلاديش، كانت الهند بالحدود من أفغانستان إلى حدود سريلانكا، بل سريلانكا كانت داخلة في الهند.

فينبغي أن تعود الذكريات الأولى، وأن يعود الدور الأول المزدهر، بعلاقات أخوية وعلاقات الجوار، بين الهند وباكستان، وبنجلاديش وأفغانستان، حتى تصل إلى طاجكستان وغيرها. نرجوا إن شاء الله أن يأتي دور جديد وهو دور الرقي والازدهار في ظل حكومة الطالبان، وأن تُخلّي أمريكا أرض أفغانستان لأصحابها ولأهلها ولمن يستحقونها، وأن تخرج منها إذا أرادت العافية والسلام إلى أمريكا رجعة القهقرى حيث لا ترجع مرّة ثانية.

وأكتفي بهذه الكلمة، وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

تكلفة الحرب الأفغانية
أرغمت الأمريكان على الهروب



أبو صلاح

لا غرو بأنّ الأمريكان مارسوا خلال الـ19 سنة الماضية أقصى أنواع التعتيم الإعلامي الذي عرف على مستوى العالم والتاريخ على النتائج الحقيقية لهذه الحرب الصليبية التي شنوها على الأراضي الأفغانية؛ وذلك لأهداف لا تخفى على أحد، ولتمرير رأيهم ونقله للعالم. وقد جنّدوا لذلك كل آلتهم الإعلامية، وقاموا بإرهاب كل قناة إعلامية تحاول أن تكون محايدة، ومن هنالك لم يكونوا يعترفون بالعدد الحقيقي لقتلاهم في الميادين الطاحنة التي كانت تطحن جنودهم.

وفي المقابل فإن الوسيلة الوحيدة التي بقيت بأيدي المجاهدين هي ما كان يُنشر على الشبكة العنكبوتية من أخبار معظمها ترجع مصادرها لأخبار فردية على شكل اتصالات هاتفية كان يقوم بها الشيخ ذبيح الله مجاهد حفظه الله، أو ما كان ينشر في الموقع الرسمي، ولكن كم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين.

بلغ عدد الجنود الأمريكيين الذين شاركوا في الحرب الأمريكية الأخيرة ضد حركة طالبان على مدار الـ19 عاماً الماضية حوالي 600 ألف جندي، ولا يزال منهم نحو 13 ألف حتى اليوم.

وهذا الرقم هو أقل من ربع العدد الذي شارك في حرب فيتنام، وحوالي نصف العدد الذي ذهب إلى العراق، وعدد ضحايا الحربين أكبر من العدد الذي وقع في أفغانستان لوحدها.

وقد اعتبر الخبراء العسكريون والمحللون السياسيون في بداية الحملة الأمريكية ضد حركة طالبان بأنها صراع بين الفيلة والنملة إلى أن تغلبت النملة على الفيلة، وقد أقرت الأخيرة بفشلها حيث بدأت تبحث عن سبل الخروج والهروب من المستنقع الذي وقعت فيه عندما أعلن الرئيس بوش بأنها حرب صليبية جديدة.

وبقيت تكلفة الحرب -التي استمرت 18 عاماً- سؤالا بلا إجابة واضحة في العاصمة الأمريكية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتكلفة المادية. وتنقسم تكلفة الحرب إلى شق يتعلق بالخسائر البشرية، وآخر يرتبط بالتكلفة المادية.

وتشير دراسة صدرت عن مبادرة "تكلفة الحرب"، وهي مشروع بحثي مشترك بين جامعتي براون وبوسطن الأميركيتين؛ إلى وصول تكلفة الحروب الأميركية منذ هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001 وحتى نهاية العام المالي 2020، إلى 6.4 تريليونات دولار.

ويتضمن هذا المبلغ تكلفة حربي العراق وأفغانستان، إضافة إلى العمليات العسكرية في باكستان واليمن وليبيا وسوريا وليبيا ودول أفريقية.

وأشارت تقارير نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز" إلى وصول تكلفة الحرب في أفغانستان إلى تريلوني دولار، في حين أشارت تقارير أخرى، حكومية وغير حكومية، إلى أن التكلفة المادية للحرب لم تتخط حاجز التريليون دولار. ويبرز التناقض لاختلاف طرق الحساب، وتضمين بعض العناصر وتجاهل أخرى.

واعتبر مشروع "تكلفة الحرب" أن تكلفة الحرب في أفغانستان تخطت التريليون دولار، إضافة إلى مقتل أكثر من 6300 أميركي، وإصابة أكثر من أربعين ألفا آخرين منذ 2001 وحتى توقيع اتفاق السلام بين الإمارة الإسلامية وإدارة ترامب في الدوحة هذا الأسبوع.

وأكدت صحيفة "نيويورك تايمز" أن عدد الجنود الأمريكيين الذين شاركوا في حرب أفغانستان على مدار 18 عاما الماضية بلغ ستمئة ألف جندي على فترات مختلفة. ولا يوجد منهم في أفغانستان حاليا إلا 12 ألف جندي.

وأحصت دراسة "تكلفة الحروب" مقتل 2401 مقاتل أميركي، إضافة إلى ما يقرب من 3943 متعاقدا حكوميا أميركيا. كما أشارت إلى مقتل 1150 شخصا بين عسكريين ومتعاقدين من دول التحالف الدولي.

من أي كلية تخرّج الملا عبد الغني برادر؟



■ محمد إلهامي

يقال بأن عبد الغني برادر -نائب مسؤول المكتب السياسي لحركة طالبان- لم يتخرج من أي كلية! سواء صحت هذه المعلومة أم لم تصح في نفسها، فإن المعنى الذي تشير إليه هو حقيقة تترسخ عندي كل يوم، ربما كل ساعة!

إن ما يطلق عليه "العلوم" الإنسانية ليست في حقيقتها "علوما" وإنما هي أشبه بالفنون والمهارات والمواهب.. يستطيع الإنسان تعلم الجبر والهندسة والفيزياء والكيمياء ويستطيع استثمار هذه العلوم في إنتاج ما يفيده، ويستطيع تطوير منتجاتها دائما.

بينما شأن السياسة والتعامل مع النفوس والمجتمعات وإحسان مخاطبتها والتأثير عليها وتوجيهها؛ ليس كذلك.. والحديث عن أنها علوم إنما هو حديث مجازي، ولا يزال النقاش محتدما فيما إذا كان ينبغي أن يُطلق على هذه الأمور

علوما أم لا، أم يطلق عليها علوما من نوع خاص، لأن بعضها فيه ما هو من العلم وفيه ما هو من الموهبة والمهارة، ثم لا يزال النقاش محتدما ما إن كان التعامل الأفضل هو تفسير هذا ضمن نظرية كلية حاكمة فوقية، أو هو تتبع الجزئيات التطبيقية لتكوين نظرية كلية أو حتى عدم تكوينها!

ربما يبدو الكلام معقدا.. دعك من التعقيد، المسألة ببساطة: هل من الممكن لمن يتعلم علم النفس أن يحسن التعامل مع النفوس؟ أو لمن يتعلم علم السياسة أن يحسن السياسة؟

والإجابة ببساطة أشد: لا!

إنك ترى في حياتك أستاذا في كلية التجارة لا يستطيع أن يكون تاجرا ماهرا، بينما يستطيع هذا رجل لم يدخل مدرسة في حياته!

هذا مع أن الحساب علم رياضي بحت، ولكن التجارة أمر فوق إحسان الحساب، إنها تتعلق بالذكاء الاجتماعي والبصيرة والقدرة على استثمار الفرصة أو حتى صناعتها، بالقدرة على المساومة وقراءة الرغبات والوصول إلى حلول وسط!

فكيف بعلوم هي كلها هذه المهارة؟!

إن التعامل مع النفوس يجيده أشخاص لم يقرؤا حرفا في علم النفس، والقدرة على التفاوض يجيده من لم يقرأ حرفا في التفاوض، وفهم السياسة يجيده من لم يقرأ شيئا في نظريات السياسة الأكاديمية.. وعلى الجانب الآخر: كم أخرجت هذه الكليات من ناجحين في هذه الأبواب؟!

يستطيع الفيزيائي أن يكتشف قانونا جديدا، فيطور صاروخا جديدا، فيكتشف قطعة جديدة من الفضاء، وهو يبني على علوم من سبقوه، وسيبني على علومه من جاء بعده!

أما الذي يبحث في "علم" النفس أو السياسة أو الاجتماع فهو لن يكتشف شيئا جديدا، فسائر ما سيكتشفه سيكون الزعماء والساسة قد طبقوه بالفعل من قبل، فعلوا ذلك بالفطرة والموهبة والطبع، ستكون إضافة الباحث في هذه العلوم أنه يستخرج الصياغة الدقيقة لطبع ما، أو قياس النسبة بين حالتين متشابهتين أو متناقضتين، أي أنه في النهاية: يفسر ما قد كان، لا أكثر.

هل هذه دعوة لهجر هذه العلوم؟!

لا.. هي دعوة لفهم أن هذه العلوم ليست علوما جامدة قاطعة في



نفسها أولا، ثم هي دعوة لفهم أن هذه العلوم لا تكتشف جديدا وإنما تفسر ما قد فعله البشر دائما، ثم هي دعوة لفهم أن هذه العلوم لن يستفيد منها من كان خاليا من الطبع الموافق لها والميل إليها..

نحن بحاجة إلى التجار أكثر من حاجتنا إلى أساتذة كلية التجارة.. ونحن بحاجة إلى الساسة أكثر من حاجتنا إلى أساتذة العلوم السياسة.. ونحن بحاجة إلى زعماء المجتمع أكثر من حاجتنا إلى أساتذة الاجتماع..

ونحن بحاجة إلى الإعلاميين أكثر من حاجتنا إلى أساتذة الإعلام.. ونحن بحاجة إلى التربويين والدعاة والخطباء الموهوبين أكثر من حاجتنا إلى أساتذة أساتذة التربية وأساتذة الخطاب..

نحن -بشكل عام- بحاجة إلى من يستطيعون استثمار هذه العلوم وتطبيقها أكثر من حاجتنا إلى الشهادات والخبرات والأبحاث والمؤتمرات..

وتحت ضغط هذه الحاجة؛ يجب ألا يتوجه إلى دراسة هذه العلوم إلا من كان طبعه وميله وهواه ومهاراته ومواهبه تجعله مستعدا لاستثمار هذه العلوم والاستفادة منها وتطبيقها وتحويلها إلى واقع! فما أحسن اجتماع العلم والموهبة..

وإذا لم يكن هذا ممكنا، فحاجتنا إلى الذي تعلم هذه الأمور في خضم معارك المجتمع والنزاعات اليومية أكثر من حاجتنا إلى الذي قرأها في الكتب.. حاجتنا إلى التدريب والتأهيل أكثر من حاجتنا إلى التعليم والتدريس!

هذا أخوكم عبد الغني برادر لم يدخل كلية سياسة ولا أحسبه قرأ كتابا في التفاوض.. وهؤلاء إخوانكم المتخمين بالشهادات العلمية لا يحلمون بالجلوس مع وزير الخارجية الأمريكية بل مفاوضته!

ولو دققنا النظر لوجدنا أن أكبر الإنجازات قام بها من لم يتعلم شيئا في أبواب علوم النفس والاجتماع والسياسة، وإنما كانت فطرته وموهبته وطبعه قد جعلته القدوة والنموذج التي تدرس آلاف المرات في سائر هذه المجالات "العلمية".

الأمر كله يشبه مسألة الشِعْر: إن الشاعر المطبوع ينطق بالشعر ولو أنه لم يعرف القراءة ولا الكتابة، بينما الذي هضم علم العروض لا يستطيع بهذا الهضم أن يكون شاعرا فضلا عن أن يكون شاعرا مُجيدا مطبوعا..

فليبحث كل امرئ عن باب يحسنه، بدل أن يضيع نفسه وعمره، وقد يضيع الأمة كلها معه حين يتولى ما لا يحسن ولا يحسن ما يتولى!



د. رامي عياصره (عن رأي اليوم)

قراءة في اتفاق حركة طالبان والولايات المتحدة الأمريكية

تم توقيع اتفاق السلام في افغانستان بين حركة طالبان وأقوى دولة في العالم الولايات المتحدة الأمريكية وذلك في العاصمة القطرية الدوحة، هذا الاتفاق تاريخي ليس لانه انهى حرب دامت ثمانية عشر عاما، ولكن لأنه يحمل الكثير من الدلالات والميزات تحتاج الى قراءة وتأمل، وعند تدقيق النظر في هذا الاتفاق المهم سنجد ان حركة طالبان اثبتت حضورها في افغانستان رغما عن الجميع ومنهم الولايات المتحدة الأمريكية التي حاربتها لعقود وصنفتها كحركة ارهابية، لكن موازين القوى السياسية والعسكرية في أفغانستان اجبرت الولايات المتحدة الجلوس مع هذه الحركة "الارهابية" على طاولة تفاوض وابرام هذا الاتفاق، بل ونيلها حظا من ثناء وزير خارجية امريكا بومبيو بأنها حركة قادرة على إحلال السلام متى ما ارادت.

الأمر الثاني أنه مهما زرعت الدول الكبرى من انظمة غير مقبولة عند شعوبها ودعمتها بكل وسائل الدعم والاسناد لتحقيق مصالح تلك الدول كالحكومة الافغانية فانها لن تحقق الاستقرار المطلوب وقد لا تحقق الاهداف المنشودة منها، فمالم تكن الانظمة السياسية تعبيرا صادقا للشعوب ومكوناتها فانها تبقى فاقدة للشرعية وعاجزة عن تحقيق المطلوب منها.

الامر الثالث أن المنظمات والتنظيمات التي تأتي من خارج حدود الدول مهما قويت فانها لا تقارن بديمومة وفعالية وأثر التنظيمات ذات الطبيعة المحلية والتي نشأت من رحم مجتمعاتها ونبتت في تربتها الطبيعية (...).

فكل بلد اذا ما تعرض لغزو او عدوان او احتلال فان اهله وابناءه الأقدر على دفع هذا العدوان والتعامل معه ومقاومته ودحره، ويأتي دور المسلمين حولهم بالمساعدة والمساندة والإمداد.

ولنا فيما جرى في العراق بعد الغزو الامريكي في 2003م، ولما يجري في سوريا اليوم اكبر مثال وشاهد.

ومما يمكن ملاحظته ايضا أن الحضور الدولي في حفل التوقيع يدل دلالة واضحة على اهميته وأهمية طرفي التوقيع والقضية الافغانية، فقد شارك في حفل التوقيع مسؤولون عن ثماني عشرة دولة أبرزهم ووزيرا خارجية باكستان شاه محمود قريشي وتركيا مولود جاويش أوغلو إضافة إلى مشاركة أربع منظمات دولية اخرى.

بقي القول أن توقيع الاتفاق جاء بوساطة قطرية ، وقطر لعبت دورا مهما في انجاز هذا الاتفاق التاريخي وغيره ، فقطر لم تدخل في وساطة ما إلا وانجزتها على اكمل وجه ، مما يعزز من دور وثقل قطر السياسي على المستوى الاقليمي والدولي، وهكذا هي السياسة، من لا دور له، لا أهمية له. قطر وأميرها ودبلوماسيتها وسياستها الناجحة كانت وما زالت تشكل العلامة الفارقة بالاتجاه الايجابي وصاحبة المواقف المتوازنة في المنطقة العربية التي مالت فيها الانظمة نحو الخصومة والتطرف ومصادمة تطلعات شعوب المنطقة وامانيها نحو الحرية والعدالة والمستقبل الافضل.



أسباب النصر والهزيمة

عرفان بلخي

قال أميرنا الراحل ملا محمد عمر المجاهد رحمه الله -قبل عشرين سنة- حين سئل: كيف تواجهون أمريكا مع كثرة أسبابها الحربية وتقنيتها العسكرية الفائقة وغطرستها اللا متناهية؟ قال رحمه الله بكل هدوء وثقة: "إن الله وعدنا بالنصر وأمريكا وعدتنا بالهزيمة وسيرى العالم من أصدق وعداً!".

وهاهو اليوم الذي نرى فيه هزيمة أمريكا بأم الأعين وعلى خطى من كان قبلهم من الغزاة الفراعنة والطواغيت. فلقد كان كلام الأمير رحمه الله يعبق بالإيمان بالله واليقين بقوله: (إن تنصرو الله ينصركم ويثبت أقدامكم).

فكأن الأمير الراحل مصداق قول الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم "رب أشعث مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره".

رحمك الله أيها الأمر، لو رأيت اليوم هذا المنظر الرهيب وشاهدت حشد جنود الأعداء منسحبين حاملين الخزي والعار والشنار لقرت عينك ولشفي صدرك الرحب.

"فالسلام عليك بثيابك الرثة وإيمانك الأنيق، السلام عليك بجيوبك الفارغة وقلبك الممتلئ، السلام عليك يا متوكل على الله حق التوكل فإنهم يحشدون لك جنرالات

البنتاغـون وتحشـد لهـم جنـرالات سـورة الأنفـال، السـلام عليـك يحاصرونـك اقتصاديـا فترفـع طرفـك إلـى السـماء فيستدر عليك خزائـن السماء والأرض، حـق علـى التاريـخ أن يسجل مواقفـك الجريئـة الباسـلة بأحـرف مـن نـور".

هذا وقد زفت -عند كتابة هذا المقال- بشرى سارة بأنه قد بدأ خفض العنف اعتبارا من 22 فبراير وسيستمر لأسبوع، وسيكون في جميع أنحاء البلاد. وأعلنت الامارة الاسلامية عن اتفاق سلام مع الولايات المتحدة، السلام الذي سيتم توقيعه بحلول نهاية شهر فبراير، واتفق الجانبان على توقيع الاتفاقية بحلول نهاية هذا الشهر، بعد تهيئة بيئة مواتية قبل توقيع الاتفاقية وسيتم تبادل **5000** أسير من الامارة الاسلامية مقابل **1000** من قوات الأمن لإدارة كابول العميلة.

نحن نحسب هذا الحدث فتحاً مبيناً وهزيمة للعدو المعتدي، وكما أنزل شعبنا الهزيمة القاسية بالبريطانيين فقد شاءت أقدار الله أن ينزل هزيمة مماثلة بالسوفيت"، ونحن نقول قد آن أوان إنزال الهزيمة النكراء بأمريكا -بإذن الله- وليس بوسع ترامب إبادة هذا الشعب الأبي أو محو بلاده من على وجه الأرض كما ادعى يوماً.

نحن نؤمن بأن سبب النصر على الأعداء هو الايمان الذي تقوى أسباب النصر بقوته وتضعف بضعفه، وإن الله وعد عباده الذين ينصرون دينه ان ينصرهم وانه وليهم وناصرهم وان الكافرين لا ناصر ولامولى لهم. فلذلك إن الذين رسخ الايمان في قلوبهم لايتزلزلون من لقاء العدو مهما بلغت قوته، بل يزيدهم ايمانا فوق ايمانهم وثقتهم بربهم متوكلين عليه، المؤمن لايخاف أن يقف أمام الكثرة من أعدائه فالإيمان القوي يرتفع بصاحبه إلى قمة التوكل على الله تعالى والثقة في نصره على أعدائه ولو كانوا اكثر عددا وعدة؛ لإيمانه بأن الله هو الذي يتولى المعركة وهو الناصر الحقيقي وما النصر إلا من عند الله. يقول السيد الشهيد في ظلال القرآن: "إن النصر في بدر كان فيه رائحة المعجزة فقد تم بغير أداة من الأدوات المادية المألوفة للنصر، لم تكن الكفتان فيها - بين المؤمنين والمشركين - متوازنتين ولا قريبتين من التوازن، كان المشركون حوالي ألف، خرجوا نفيرا لاستغاثة أبي سفيان، لحماية القافلة التي كانت معه، مزودين بالعدة والعتاد، والحرص على الأموال، والحمية للكرامة، وكان المسلمون حوالي ثلاثمائة، لم يخرجوا لقتال هذه الطائفة ذات الشوكة، إنما خرجوا لرحلة هينة، لمقابلة القافلة العزلاء وأخذ الطريق عليها ; فلم يكن معهم - على قلة العدد - إلا القليل من العدة. وكان وراءهم في المدينة مشركون لا تزال لهم قوتهم، ومنافقون لهم مكانتهم، ويهود يتربصون بهم.. وكانوا هم بعد ذلك كله قلة مسلمة في وسط خضم من الكفر والشرك في الجزيرة، ولم تكن قد زالت عنهم بعد صفة أنهم مهاجرون مطاردون من مكة، وأنصار آووا هؤلاء المهاجرين ولكنهم ما يزالون نبته غيرمستقرة في هذه البيئة".

نعم لقد جرت سنة الله في الأرض أن ينشأ صراع دائم بين الحق والباطل والخير والشر من قديم الزمان، ومرت الإنسانية عبر القرون في مراحل الحياة المختلفة بكثير من الحروب والدمار وتسلط الأقوياء على الضعفاء، وقد أرسل الله الرسل منذرين ومبشرين، ولكن النفوس الضعيفة أبت إلا العصيان حتى جاء الدين الخاتم الذي جعل من الجهاد ذروة سنام الدين وأفضل الاعمال عند الله، وقامت فئة من المسلمين بتولي مهمة الدفاع عن الدين والوطن والمقدسات ضد كل غاصب ومحتل، وقد أوصى الدين الإسلامي المؤمنين بالقتال دفاعا عن الحق والشرف، ولإعلاء كلمة الله وصد العدوان عن حريم الإسلام.

والمؤمن الحق لا يخاف الموت ولا يهاب قوة العدو ولا تضعفه الأراجيف والإشاعات ولا يستكين للاحتلال، وهذا المؤمن يقظ أشد اليقظة، حذر أعظم ما يكون الحذر، يتأهب للعدو ويعد العدة للقائه، ولا يستهين به في الحرب والسلم، ويضحي بكل غال ونفيس في سبيل الله. كل هذه السمات من العقيدة الاسلامية مستمدة من القرآن الكريم الذي عملت آياته المحكمات على ترسيخ العقيدة الإسلامية في عقول المسلمين وقلوبهم بكل ما فيها من أسس وتفاصيل، ومن السنة المطهرة التي حوت ذخيرة لا تقدر في العقيدة القتالية، هذه العقيدة الاسلامية تفسر سر الفتوحات الإسلامية التي امتدت تسعا وثمانين سنة من السنة الحادية عشر للهجرة وحتى سنة مئة هجرية من الصين شرقا إلى فرنسا غربا ومن سيبيريا شمالا إلى المحيط جنوبا.

إن العقيدة الاسلامية تزرع المعنويات العالية التي يجب أن يتحلى بها المسلم، وهي عقيدة الهية، وهي في الحقيقة موجب من موجبات النصر في جميع الميادين، وإن المؤمن الحق يعلم أن العزة لله ولرسوله والمؤمنين، فالمؤمن الحق المتمسك بدينه هو العزيز ومن سواه ذليل، حتى ولو كانت الظواهر المادية بخلاف ذلك، وإن النصر مع الصبر، وإن التمسك بالدين والثبات عليه والدفاع عنه مهما أتى على الانسان من الابتلاء هو النصر الحقيقي الكامل.

وإن مصدر الشجاعة للمؤمن الإيمان بالله تعالى، لأن الإيمان يبعث في النفس روح الشجاعة والإقدام واحتقار الموت والرغبة في الاستشهاد من اجل الحق، إذ أن الإيمان يوحي بأن واهب العمر هو الله، وأنه لا ينقص بالإقدام ولا يزيد بالإحجام، فلذلك يحتمل الأهوال بشجاعة ويثبت إزاء الخطوب مهما اشتدت، المؤمن يرى أن يد الله ممدودة إليه بلا كيف وإنه هو القادر على فتح الأبواب المغلقة، فلا يتسرب إلى قلب المؤمن الجزع ولا يعرف إلى اليأس سبيلا.

* * *



ما زدنا إلا تماسكا وقوة

دعا الله سبحانه وتعالى المسلمين إلى الوحدة والتآلف ونهاهم عن التفرق والتشرذم، فقال عز من قائل: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ).
وحدة الصف وتوحيد الكلمة نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى، وقد امتنّ الله بها على صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: (وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً).
الداء الوحيد الذي أضنى جسد الأمة الإسلامية وأنهك قواها هو التفرق. فما دام المسلمون متماسكين متعاونين كانوا أقوياء يحكمون العالم ولم يجرؤ أحد على مهاجمتهم في عقر دارهم، ولكن لما اختلفوا وتفرقوا صارت دماءهم رخيصة تهراق في كل مكان.
وقد أدرك أعداء الإسلام هذا الأمر فكرّسوا جهودهم لتشتيت شمل المسلمين وتمزيق وحدتهم، فمزقوا أولا جسدها إلى دويلات متناحرة ثم إلى أحزاب متباغضة ترى نجاحها في فشل الآخرين.
إن وحدة الصف من أهم مقومات النصر وحسبك أن الله سبحانه وتعالى أكّد عليه ونهى المسلمين عن التنازع المؤدي للفشل فقال عز من قائل: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) الآية.
وقد ذقنا مرارة التفرق والتشرذم أثناء الجهاد ضد السوفييت، فقد ضاعت ثمرة الجهاد وأهدرت تضحيات الشعب الأفغاني ومسلمي العالم بسبب تناحر التنظيمات الجهادية؛ نتيجة مؤامرات أعداء المسلمين وإثارتهم الشحناء والفتن بينهم، مما أدى إلى اندلاع الحروب والنزاعات الداخلية، وهكذا تحول النصر إلى هزيمة وخابت آمال المسلمين في إقامة دولة إسلامية عادلة، وتفاقمت معاناة الأفغان ونجح الأعداء من اليهود والنصارى والشيوعين في مؤامراتهم ومكائدهم الشيطانية الخبيثة.
وإن من عظيم منن الله سبحانه وتعالى على الشعب الأفغاني في هذا العصر هو تماسكه تحت راية الإمارة الإسلامية في المقاومة ضد الاحتلال الأمريكي، والذي بسببه يقترب جهاد الشعب الأفغاني إلى ساحل النجاح، وهذا ما يؤرق أعداء الإسلام ويقضّ مضاجعهم ويقف عائقا أمام تحقيق مؤامراتهم الشيطانية.
وقد استفرغ العدو وسعه وبذل جهده في سبيل تشتيت شمل مجاهدي الإمارة الإسلامية وتمزيق صفهم، وأنفق على ذلك مليارات الدولارات، وشن حربا إعلامية واسعة تهدف إلى زعزعة الصف الجهادي، حتى قاموا بتوفير غطاء إعلامي لتنظيم داعش ليتمدد على حساب الإمارة الإسلامية، وسعوا حثيثا إلى إنشقاقات وانفصالات في صفها عبر التطميع وعرض إغراءات مادية كبيرة على بعض الأشخاص المحسوبين على الصف الجهادي.
وقد كانت مرحلة إعلان وفاة الأمير الملا محمد عمر المجاهد رحمه الله ثم استشهاد الأمير منصور -تقبله الله- مرحلة صعبة، إلا أن الإمارة الإسلامية اجتازتها بنجاح، حيث اغترّ بعض الناس بفتنة داعش وانشقت شرذمة قليلة وأعلنوا تنظيما جديدا بقيادة "الملا رسول" فسارعت مخابرات العدو واحتضنت كلتا الطائفتين، ثم قامت بدعمهما مالياً وعسكرياً وإعلامياً.
وصبرت الإمارة الإسلامية على الأذى وأرسلت الوفود تلو الوفود إليهم وسعت لإفهامهم بأن خلافكم لا يخدم إلا مصالح العدو، فأدرك كثير منهم الحقيقة ورجعوا والتحقوا بصفوفها، وضمن هذه السلسلة أعلن قبل عدة أسابيع عدد من القادة والعلماء المنشقين عن الإمارة بيعتهم لأمير المؤمنين الشيخ "هبة الله أخند زاده" ورجوعهم إلى صفها.
وبذلك صار صف الإمارة الإسلامية مرصوصاً متماسكاً، يغيظ أعداء الله ويقض مضاجعهم ويؤرق أجفانهم ولله الحمد، (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ).
ونحن إذ نرى وفاقنا ووئامنا فضلا من الله سبحانه وتعالى نعاهده أن نعمل على رصّ صفوفنا ونبذ الفرقة ووضع خلافاتنا جانبا، وأن نكون عباد الله إخوانا نعلي كلمة ربنا سبحانه وتعالى، ونسأله أن يلمّ شمل جميع المؤمنين ويجنبهم الخلافات والنزاعات التي تهدّد وحدتهم وتضعف شوكتهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

أبو محمد

فرح المسلمين باتفاقية انهزام المحتل الأمريكي

جاشت مشاعر المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بالرح والسرور، بعد أن رأوا انتصار إخوانهم المجاهدين الأفغان، الانتصار المبارك الذي منحه الله سبحانه وتعالى إياهم بعد نضالٍ طويلٍ وجهدٍ مضنٍ، وصبرٍ وصمودٍ قل مثيلهما في السنوات الأخيرة، وبعد سنوات من القتال والرباط والهجرة والجهاد والكفاح والاستشهاد، فبعضهم كتب مقالاً أو أصدر بيانًا، أو القى خطبة، أو غرّد في تويتر، واخترنا من هذه التغريدات بعضها، ولا ندعي الحصر فهو فوق الطاقة.

الشيخ أبوحفص الموريتاني:

هزم الشعب الافغاني المسلم الامبراطورية البريطانية في القرن التاسع عشر.. وهزم الاتحاد السوفيتي سابقا في القرن العشرين... وهزم الامبراطورية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين.. اتفاق #الدوحة أمس بين #طالبان و #أمريكا مفخرة جديدة للإسلام والمسلمين... افلحت الوجوه يا طالبان!!

رحم الله الملا عمر أمير المؤمنين في أفغانستان!! لقد كان ينظر إلى هذا النصر التاريخي لحركة #طالبان على #أمريكا بعين اليقين. ما زلت اذكر كلماته قبل 19 عاما وهو يقول: لقد وعدنا الله بالنصر، ووعدتنا أمريكا بالهزيمة، وسوف نرى أي الوعدين سيتحقق!!

مجاهدو #طالبان فرضوا احترامهم، والإعجاب بهم على اعدائهم. وصفهم #ترمب مرة بأنهم مقاتلون رائعون.. ووصفهم أمس بانهم اثبتوا قدرتهم على الالتزام بوقف إطلاق النار.. هذا الإطراء والثناء من #أمريكا انتزعته طالبان بشجاعتها، والتزامها بدينها، وقيمها. بيض الله وجوهكم يا طلبان.

ليس صحيحا أن الهدي الإسلامي الظاهر امر شكلي غير مهم. لحى #طالبان الكثة، وعمائمهم الضافية، وهيئتهم الإسلامية المميزة، وهم يرغمون #أمريكا اعظم قوى الأرض على توقيع الاتفاق القاضي بخروجها من بلادهم، اعطت قيمة إضافية لهذا النصر التاريخي. نحن امة مميزة في مظهرها، ومخبرها.

شيخ الإسلام تقي العثماني:

28 فبراير لعام 2020م كان يومًا تاريخيا آخر حيث استطاعت الإمارة الإسلامية بدون الأجهزة العسكرية المتطورة بعد هزيمة الروس، أن تهزم الإمبراطورية الأمريكية العملاقة وحلفائها الـ 48، بالقوة الإيمانية والتضحية والفداء، وأثبتت: وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين.

KhalAlfrdwos Alhlby

من اهل السنة في سورية إلى #الطالبان اسود السنة في #افغانستان الف الف مبروك وثبتكم الله على دينه وكتب الله اجركم

د. عدنان أبو عامر

اليوم..تضطر أمريكا،القوة الأولى للتوقيع على اتفاق مع #طالبان، الحركة الملاحقة في الجبال والوديان،ولم تستطيع قنابل بي52،ولا الصواريخ العابرة للقارات،أن تخضعها،لكن مقاتليها يجبرون ترامب وجيشه على الانسحاب من أفغانستان..يا قوم،إسمعوا وعوا: إنها القوة، ما أحلاها، محظور التفريط بها!

أ.د. حاكم المطيري

هذا يوم الفتح من أيام الله السبت ٥ رجب ٢٩ فبراير! فأمريكا تنسحب من أفغانستان وتوقع اتفاقية مع حركة طالبان بعد ١٩ سنة من جهاد الشعب الأفغاني للحملة الصليبية!
طالبان تحقق أكبر هزيمة إستراتيجية لأمريكا وبريطانيا والنيتو منذ هزيمة أمريكا في فيتنام ١٩٧٣ دون اعتراف منهما بالهزيمة إعلاميا!

حسن أحمد الدقي

بمعايير الجهاد في سبيل الله والصبر والمرابطة، وبمعايير الصراع الدولي وقواه الكبرى فإن طالبان والأفغان يتربعان على قمة البشر والتاريخ، بمعركة لعقدين وبنصر على أعتى قوى الطاغوتية التي عرفها البشر..
فنعم الرجال ونعم الشرف دنيا وآخرة

A Mansour أحمد منصور

اتفاقية الدوحة للسلام بين أمريكا وحركة طالبان تقدم دروسا تاريخية وسياسية قوية لكل الشعوب الراغبة فى التحرر والسلام وتؤكد على أن الإرادة القوية والعزيمة الصادقة والإصرار العنيد والصبر يجعل صاحب الحق يحقق أهدافه ويحصل على حقوقه #اتفاق_الدوحة

نجم أحمد

بشارة النصر بدأت من أفغانستان بعد اتفاقية أمريكا مع حركة الطالبان ان تنصروا الله ينصركم

عبدالله البلوشي:

هكذا يُكتب في التاريخ: جلس في ٤رجب ١٤٤١هـ.ق، في عاصمة قطر مَن كان الإيمان غمر قلوبهم، والجهادُ ثبّت أقدامهم، واللّحى زيّنتْ وجوههم، والعمامات توّجتْ رؤوسهم من أمة رسول الله فوقّعوا هزيمة العفريت الإمريكي والشيطان الأكبر.

عزام Azzam Tamimi

لو لم يكن #الطالبان ذوي قوة وبأس شديد ولديهم القدرة على إلحاق الأذى بخصومهم لما عبأ بهم أحد ولما فاوضهم الأمريكان وأولياؤهم في #أفغانستان. إضافة إلى ذلك لا تنقص الطالبان الحكمة وهم يدافعون عن حياضهم ويذودون عن وطنهم.

سليم عزوز

نجحت طالبان في كسر الأنف الأمريكي المتعجرف.. أمريكا أسقطت حكم طالبان، لكنها بعد سنوات من ذلك تأتي خاضعة خافضة لتوقع اتفاقا مع طالبان وفي المكان الذي اختارته طالبان. هذا عالم لا يعرف إلا القوة، لا تمتلك القوة، ولا تمتلك عزيمة استخدامها تركن على جنب.. ولا تقرفنا بضعفك.

ياسر الزعاترة

ترامب معلقا على الاتفاق مع "طالبان" "نعمل على إنهاء أطول حروب أمريكا، وإعادة قواتنا إلى الوطن (..) جنودنا قاموا بعمل مهم في اقتلاع الإرهاب وجلب السلام، لكن الوقت حان لإعادتهم إلى ديارهم". لم يجلبوا سلاما ولا آمنا ولا ازدهارا. قتلوا بلا حساب لتثبيت احتلالهم، والآن يخرجون مهزومين.

علي أبو الحسن:

بكل عزة وشموخ وافتخار بالهوية الاسلامية ذهب قيادات طالبان لتوقيع الاتفاقية مع المنهزمين الأمريكيين.

Izzadeen Ahmad

هؤلاء البسطاء أثبتوا أن القوة الأمريكية الغاشمة ليست قدرا ويمكن هزيمتها وفي ظل أكثر الإدارات الأمريكية عنجهية..
الاتفاق بين #طالبان وامريكا في #أفغانستان درس بليغ لكل رافضي الهيمنة والاحتلالات، مهما طال الزمن فالأرض تلفظ الغرباء، وتلفظ أدواتهم ومرتزقتهم. طالبان رفضت التخلي عن سلاحها وصفعت غرور ترامب وعنجهيته مرارا. والليكود العربي يطعن قي مقاومة #فلسطين ويحاربها.

طارق المطيري

ما الذي حوّل حركة طالبان من حركة (إرهابية) في عين أمريكا وبحسب وصفها إلى حركة توقع معها اتفاقية سلام؟! ليست الديمقراطية ولا حقوق الإنسان ولا تراجع عن الفكرة والأيديلوجيا ولا الخيار السلمي بل الجهاد والسلاح في يد أصحاب الحق، هذا هو الدرس يا عرب.. أين أسراب الطائرات؟ أين سلاحها النوعي؟ أين بارجاتها وغواصاتها؟ أين صواريخها البالستية؟ أين دفاعها الجوي؟ أين استخباراتها؟ أين حلفاءها الدوليين؟ أين ميزانياتها المليارية؟ أين توازن القوى؟ هذه اشتراطات القعود والتعجيز التي لم تتوقف عندها طالبان وتوقف عندها الكثيرون!

عبيد البقمي:

أفلحت هذه اللحى وأفلح أصحابها أفلحت هذه الوجوه النيرة بنور الإيمان ، إنه الجهاد في سبيل الله الذي جعل أمريكا الصليبية أقوى جيش في العالم يرضخ لمجاهدي #طالبان

لله در الطالبـــــــان فإنهـــم
أهل الجهاد وقدوة الأفغـــانِ
قد مرغوا في الطين أنف عدوهم
داسوا بأرجلهم على الصلبانِ.

العولقي

نبارك لإخواننا في الإمارة الإسلامية

طالبان الإتفاق التاريخي. طالبان قدمت درسا يحتذى به في الثبات على مبادئها و ثوابتها الشرعية مع إبداء مرونة واسعة في التعامل مع النوازل المنوطة بالواقع و متطلباته.

هيثم غنيم:

رحم الله الملا محمد عمر، صدق الله

وكان صاحب دين، طلب منه تسليم مسلم فرفض رغم الخطأ ومخالفة أوامره والاتفاق الذي كان معه. هدده بوش بالهزيمة فرد بعبارته الخالدة: لقد وعدنا بوش بالهزيمة، ووعدنا الله بالنصر، وسنرى أي الوعدين أصدق. وها هو النظام الأمريكي اليوم يمضي على خطة انسحابه.

أبو العباس الشامي:

سبب توقيع اتفاق السلام ترامب: أخبرني الجنرالات أن الربيع قادم وستخرج طالبان من الجبال للقتال،إنهم يقاتلون هذا ما يفعلونه ولقد فعلوا ذلك منذ آلاف السنين،إنهم مقاتلون جيدون يستمتعون بالمعارك كما نستمتع بمشاهدة كرة القدم، فقط اسألوا روسيا عن قوتهم #أفغانستان

محمد أبو جهاد

هذه الصورة من أسباب نصرهم...رحم الله الشهيد الملا عمر والشهيد أسامة بن لادن وجميع شهداء المسلمين الذين قتلوا دفاعا عن الأمة الإسلامية. #طالبان #طالبان_آگئے_طالبان_چھاگئے

محمد أبو جهاد

انتصار #طالبان على أمريكا هو انتصار لكل المسلمين و المستضعفين، يشهد الله أننا نحبهم في الله... ونبارك لهم هذا النصر المبين.

مش هيك

#طالبان توقع اتفاقية سلام وتفرض شروطها على واشنطن دون ان تتخلى عن سلاحها ، هكذا يكون التفاوض على وقع الرصاص يا سلطة العار!

حسين القحطاني

[في عالم لا مكان فيه للضعفاء] وفد

حكومة #طالبان عند دخوله قاعة المفاوضات التي (طلبتها #أمريكا)، دخلوا دخول الند لدولة أرعبت العالم لكنها لم ترعب عمائم الأفغان وركعت أمام شموخ جبالهم وإذا بليت بظالمٍ كن ظالماً وإذا لقيت ذوي الجهالة فاجهلِ

أفغانستان
في شهر يناير 2020م

أحمد الفارسي

”

ملحوظة:
تشتمل هذه المقالة على الأحداث التي اعترف بها العدو، ونرى من اللازم الإشارة بأن هناك أحداثا أخرى موثقة مع معلومات أكثر، لا سيما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والخارجي، يمكن لكم أن تعثروا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.

“

شهدت السنة الميلادية الجديدة نجاحات وانتصارات كثيرة في الميادين العسكرية للمجاهدين، ففي الشهر الأوّل من هذه السنة، حصل المجاهدون على إنجازات عديدة، حيث تم خلال هذا الشهر إخلاء عدد كبير من ثكنات العدو ومراكزهم العسكرية، وإسقاط عدد كبير من الطائرات المتنوعة، كما انشق عدد لا بأس به من الجنود من صفوف العدو، والتحقوا بالمجاهدين، وبإمكانكم الاطلاع على تفاصيل الأحداث المذكورة، وكذلك الأحداث المهمة الأخرى تحت العناوين التالية:

خسائر المحتلّين الأجانب:

كان شهر يناير للسنة الميلادية الجديدة أحد أصعب الشهور على المحلتين الأجانب، قتل في هذا الشهر عدد كبير من عناصر العدو في أحداث مختلفة، نشير إليها فيما يلي: قتل في يوم الأربعاء الموافق 8 يناير إثنان من عناصر المحتلين في مقاطعة خان آباد في ولاية قندوز. واستهدف المجاهدون يوم الجمعة 10 يناير مروحية للمحتلين وأسقطوها، حيث أسفر عن مقتل جميع عناصرها وطاقمها. وفي اليوم التالي تم إحراق دبابة للمحتلين في مقاطعة دند في ولاية قندهار بقصف المجاهدين، وقد قتل في هذه الحادثة أيضا من كانوا على متن الدبابة، وأعلنت قوات الحلف الأطلسي أيضا في بيان أصدر مقتل عنصرين من عناصرها في الحادث المذكور.
من ناحية أخرى، قتل في يوم السبت 8 يناير ستة من عناصر المحتلين في مركز ولاية أروزجان. وفي يوم الإثنين 27 يناير أسقطت طائرة للمحتلين في مقاطعة ده يك في ولاية غزني، وقتل كافة من كانوا على متنها بما فيهم ضباط للمخابرات الأمريكية.

الخسائر في صفوف الإدارة العميلة:

يقتل يوميّا عشرات من عناصر الأعداء بسبب هجمات المجاهدين التي تؤدي إلى السيطرة على مناطق العدو وثكناته العسكرية. ليس هناك إحصائية رسمية عن عدد القتلى، ولكن نشير فيما يلي إلى بعض الأحداث والخسائر في صفوف العدو، كنموذج من الكل:
تم إسقاط مروحية للعدو في مركز ولاية فراه يوم الأربعاء 8 يناير. في نفس اليوم أسقطت مروحية أخرى للعدو بقرب مدينة غرديز في ولاية بكتيا، بحيث أسفر الحادث عن إصابة أشخاص آخرين، بمن فيهم قائد القوات الأمنية لهذه الولاية.
قتل المسؤول الإعلامي للأمن الوطني في ولاية هلمند يوم الأربعاء 22 يناير. وقد شهدت ولاية هلمند أيضا أحداثا مختلفة، ففي يوم السبت 25 يناير، تم إسقاط مروحية أخرى للواء 215 في مقاطعة كجكي في ولاية فراه. وفي نفس اليوم أخبر المجاهدون عن إسقاط طائرتين تم اكتشافهما في يوم الجمعة والسبت الموافقين لـ24 و25 من شهر يناير، كما تم إسقاط مروحية للعدو في مركز ولاية بكتيكا. وفي يوم الثلاثاء 28 من يناير قتل القائد العام لقوات المليشيات في ولاية زابول. وفي يوم الخميس 30 يناير قام المجاهدون بتدمير طائرتين للعدو بهجماتهم على مطار قندوز.

الخسائر والأضرار في صفوف المدنيين:

من ناحية كثرت إنجازات المجاهدين في هذا الشهر، ومن ناحية أخرى كثرت الهجمات الوحشية من جانب العدو، تلك الهجمات أدت في الغالب إلى مجازر في صفوف المدنيين، فقد أعلنت في الأربعاء 15 من يناير المؤسسة الدولية لحقوق الإنسان أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بـ8000 هجوم جوي على أفغانستان خلال الأشهر التسعة الماضية فقط، ولقد شهد العالم ولا سيما الشعب الأفغاني أن أكثر ضحايا هذه الهجمات هم المدنيون والأبرياء.
في يوم الخميس 9 يناير استشهد ستة من طلبة إحدى المدارس في توابع قندوز نتيجة القصف الجوي للمحتلين على هذه المدرسة. وفي يوم الجمعة العاشر من يناير أخبرت الصحافة عن مقتل وإصابة أحد عشر شخصا من أسرة واحدة في مقاطعة درقد في ولاية تخار نتيجة هجمات المحتلين.
في الثلاثاء 15 من يناير، قتلت سيدة جراء إطلاق النار من جانب قوات الشرطة في مقاطعة سيد آباد في ولاية ميدان وردك. ثم بعد ذلك قتلت القوات الوحشية المشتركة في السبت 18 من يناير أربعة مدنيين بينهم شقيقان في مقاطعة خوكياني في ولاية ننغرهار. في يوم الأحد 26 من يناير قضى سبعة من أعضاء أسرة واحدة في مقاطعة بلخ نتيجة القصف الجوّي للعدو. كما قتلت أم مع طفليها في الليلة الأخيرة من هذا الشهر في ولاية بادغيس في قصف جوي للمحتلين.
ويمكن العثور على تفاصيل خسائر هذه الهجمات وأضرارها في تقرير نشره موقع الإمارة الإسلامية على الشبكة.

الانضمام إلى صفوف المجاهدين:

استسلم 30 من القوات الحكومية وسط بغلان مع كامل معداتهم العسكرية في يوم الأربعاء 8 يناير. كما أفاد المجاهدون عن انضمام 932 عنصراً من عناصر القوات الحكومية إلى صفوفهم. وفي السبت 18 يناير استسلم 16 جنديا من جنود العدو للمجاهدين بعد سيطرة المجاهدين على مقاطعة انتقالي في أرغنداب في ولاية زابل. ثم بعد ذلك في الإثنين 20 يناير غادر 32 من المليشيات وقوات الشرطة في ولايتي بدخشان وبغلان صفوف العدو. وفي حادثة مشابهة أخرى، التحق 46 شخصا من عناصر الإدارة العميلة يوم الخميس 23 ديسمبر في ولايتي بغلان وتخار بصفوف المجاهدين. في يوم الأحد 26 من يناير انضم تسعة جنود آخرون للمجاهدين في ولاية بغلان.

وبإمكانكم الاطلاع على تفاصيل عدد المنشقين من القوات الحكومية والمنضمين إلى صفوف المجاهدين أثناء هذا الشهر، في تقرير منشورعلى موقع الإمارة الإسلامية.

تعذيب السجناء:

أخبرت سيما سمر الرئيسة السابقة لمؤسسة حقوق الإنسان والوزيرة في الدولة في مسائل حقوق الإنسان يوم السبت 4 من يناير أن السجناء والمعتقلين يتعرضون في سجون الحكومة للتعذيب خلافا لكافة القوانين الوطنية والدولية.
وقد بدأ تعذيب السجناء منذ بداية الاحتلال، ويستمر إلى الآن بوحشية تامة، لكن لا أحد من المسؤولين يتقبل مسؤولية ما يجري ولا التصدي لهذه الجريمة.

الفرار من السجن:

أعلن المجاهدون في الإثنين 13 يناير، عن هروب أكثر من 23 سجينا من سجن غارديز في ولاية بكتيا. استطاع المجاهدون في الماضي أيضا أن يخترقوا الجدارن المحصنة للسجون والهروب منها.

عملية الفتح:

تستمر عملية الفتح بنعمة الله تعالى وفضله. فقد تعرضت قاعدة للعدو في منطقة "خاكريز" بمقاطعة قندهار لهجوم سيارة ملغومة للمجاهدين، وقد دمرت بالكامل وأصيب العدو بخسائر فادحة في يوم الأحد 5 يناير. وفي يوم الأربعاء 8 يناير ، تم إسقاط مروحية في مقاطعة فراه، مما أدى إلى مقتل طياريها. وفي نفس اليوم، أسقطت مروحية أخرى للعدو بالقرب من مدينة غارديز بولاية بكتيا، مما أسفر عن إصابة عدة أشخاص آخرين، بمن فيهم قائد القوات الأمنية.
في يوم الجمعة الموافق لـ 10 يناير ، تم استهداف مروحية للمحتلين بنيران المجاهدين وإسقاطها في مقاطعة زيروك بولاية بكتيكا، والحادثة أدت إلى مقتل جميع أفراد طاقمها وراكبيها. في اليوم التالي تعرضت دبابة الاحتلال في مقاطعة دند بإقليم قندهار للاحتراق بنيران المجاهدين، وقد قتل جميع ركابها، واعترف الحلف الأطلسي بمقتل إثنين من قواتها في هذه الحادثة في منشور أصدره.
في يوم السبت الموافق 18 يناير ، فتح 16 من مجاهدي الإمارة الإسلامية مقاطعة أرغنداب في ولاية زابل. وفي يوم الجمعة 24 يناير، سيطر المجاهدون على ست قواعد عسكرية للعدو وعشرين نقطة عسكرية في مقاطعة كاجاكي بولاية هلمند. وفي اليوم التالي أعلن المجاهدون عن تدمير مروحية في لواء 215 .
كما أعلن المجاهدون يوم الأحد 26 يناير، عن انهيار ثلاثة معسكرات وخمس نقاط عسكرية في مقاطعة نمك



آب في ولاية تخار. استولى المجاهدون أيضا يوم الثلاثاء 28 يناير، على نقطة أمنية في مقاطعة بول خمري في ولاية بغلان، بحيث أسفر عن مقتل 17 من رجال الشرطة خلال القتال. وفي اليوم التالي وفي حادث مماثل، تمكن المجاهدون من الاستيلاء على قاعدة عسكرية في ولاية زابل، والتي أسفرت عن مقتل 35 من عناصر العدو. في يوم الخميس الموافق 30 يناير، تم تدمير طائرتين للعدو في هجوم للمجاهدين على مطار قندوز.

البلد في مخالب اللّصوص:

أعلنت منظّمة سيجار يوم الجمعة 31 يناير أن ٪55 من الشعب الأفغاني يعيشون تحت خط الفقر، وفي الوقت نفسه يتمّ نهب ملايين الدولارات شهريًا من قبل اللصوص، ويتم إيداعها في حسابات مصرفية أجنبية، والفقراء ما زالوا يفتقرون إلى الحقوق المعيشية الأساسية مثل الغذاء والمأوى، بينما قدّم أشرف غني رئيس الإدارة العميلة وعوداً زائفة للناس في جميع حملاته الانتخابية، لكن الظروف المعيشية للناس ازدادت سوء.

جاذبية أرض الجهاد

غلام الله الهلمندي

يوشك العام الدراسي في بلادنا على الانتهاء في مدارسنا الشرعية المستقلة، وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة، والإجازات السنوية أصبحت قاب قوسين أو أدنى. كلما اقتربت الإجازات السنوية واقترب موعد الذهاب إلى أرض الجهاد الحبيبة، كلما اشتعلت نار الحب في قلوب العشاق، عشاق الجهاد، عشاق الشهادة، عشاق الجنان، عشاق الفردوس. وكلما اشتعلت نار الحب، ازدادت الجفون حرقة، وازدادت العيون دمعاً، إن عشاق الجهاد في هذه الأيام يذوبون كمدًا، ويتململون شوقا، ويرقصون فرحا بقرب ميعاد المعارك، حيث تفوح روائح الموت، بل روائح الإيمان والحب والصدق والعطاء، ونار اشتياقهم تزداد يوما بعد يوم، كأنهم على أحر من الجمر.

قابلت قبل أيام عالِما شابا زكيا، أعرفه منذ عشر سنين، يدرّس في إحدى المدارس الدينية الشهيرة -لا داعي لذكر اسمها، وأيضا لا داعي لذكر اسمه أعني العالِم الشاب- إنه ليس رجلا ذا عاطفة جياشة، ولا يملك مشاعر عاطفية خصبة كما العادة، واستمطار الدمع من عينه ربما أصعب من قلع الجبل إن صح التعبير، أعني أنه يتميز بالصلابة والقدرة على إخفاء مشاعره، ولكنه بالنسبة للجهاد والمجاهدين سريع التأثر عاطفيا، مفعم بالأحاسيس الطيبة، والعواطف النزيهة، كان يقول بصوت مليء بالإحساس النقي وقد شدّه الشوق إلى معارك "خاشرود" قال: متى تنتهي السنة الدراسية، فإني قد اشتقت لها، قال ذلك والشوق يموج في جبينه، ويرقص الحب في وجنتيه.

إنه الجهاد في سبيل الله الذي يجذب إليه من لا ينجذبون إلى شيء أبدا.

قبل سنوات في "برامشا" وقع نظري فجأة من بعيد على رجل عجيب، أقل ما أستطيع أن أقوله عنه هو أنه كان "عبوسا قمطريرا"، في الوهلة الأولى كذّبت بصري، لم أكن أستطيع أن أتأكد بأنه هو، فإنه عندما كان يدرس معنا في مدرسة شرعية، لم يكن يتصل بأحد من الأصدقاء بالإطلاق، لم يكن يتحدث مع أحد، ولا يجالس أحدا، ولا يبتسم مطلقا أو قل لا يبتسم إلا نادرا، كان يعيش وحيدا منعزلا في أكثر الأوقات، ولكن أرض الجهاد تستقطب إليها من لا يملك أي إحساس، إنها معجزة أرض الجهاد.

حالة غريبة يعيشها الإنسان في الجهاد في سبيل الله، يكفي أن تلتحق مرة واحدة بقافلة المجاهدين، يكفي أن تعيش معهم أياما ولو قليلة. ثم لا تستطيع أن تغادرهم، ولا تستطيع أن تنساهم، ولا تستطيع أن تتخلف عن ركبهم، فإن المجاهد يعيش في الخنادق، حالة روحانية عاطفية غريبة من الطمأنينة والمودة والسعادة والسكينة والبساطة والهدوء.

ومن عجائب أرض الجهاد أن أصعب الظروف هي أكثرها حلاوة، بقدر ما تشتد الظروف وتقل الرفاهيات وأسباب الدنيا بين يدي المجاهد، بقدرما يوسع الله عليه، ويفتح له أبواب الخير والسعادة والطمأنينة. هنا في أرض الأفغان أجواء خيالية من السكينة والطمأنينة والسعادة والسرور، هناك ملذات روحانية فوق الملذات العاجلة والراحات البدنية، أجواء جميلة فوق الوصف، يحس بها المجاهد في أعماق وجوده داخل الخنادق في الساحة الأفغانية.

هناك قانون فيزيائي يعرفه الجميع، وهو قانون الجاذبية الأرضية، حسب هذا القانون، تنجذب الأشياء نحو الأرض، ولكن هناك قانون آخر، يخص الأراضي الجهادية فحسب، إن الأراضي الجهادية تجذب نحوها أناسا عشاقا، أناسا يعشقون الموت في سبيل الله، تجذب كل من يملك في قلبه قطرة من الإيمان والحب والإخلاص.

إنه الشوق إلى صيحات المجاهدين أثناء الاشتباكات "الله أكبر....." الشوق إلى صيحات الجهاد المدوية التي تملأ الصحاري الواسعة، الشوق إلى الأحباب السعداء الذين يقضون جميع أيام السنة هنالك، في الجهاد في سبيل الله، الأحباب الذين طلّقوا الدنيا ومتاعها وراحتها ثلاثا، ونذروا أنفسهم للجهاد في سبيل إعلاء كلمة الله، الأحباب الذين لا يبالون بالعطش والجوع، بالتعب والسهر، بالحر والبرد، كأنهم ألفوا الأهوال والظروف القاسية، كأنهم أنسوا بالليل المظلم البارد، كأنهم يعشقوق الموت ويستعذبون نسيم الغبار الذي يتطاير من أثر المعركة، من تحت الأقدام ومواقع النبل، ربما الشوق إلى الإخوان الذاهبين الذين استشهدوا.

كم من شاب مراهق يستعد في هذه الأيام للذهاب إلى أرض الجهاد، وأترابُه لاهون يلعبون. كم من شاب يفكر في هذه الأيام ليل نهار بالالتحاق بصفوف المجاهدين، وزملاؤه يستعدون للسفر إلى الشواطئ والمنتزهات ومراكز الترفيه. كم من شاب يرى في منامه أنه اتخذ مكانه في الخندق، منتظرا بدء العمليات، ورفاقه غافلون يمرحون. كم من شاب يستعد للطيران نحو أحلامه وتطلعاته وآماله، وأصدقاؤه غافلون استغفلتهم الدنيا، وروّعهم الموت.

كم من شاب (وقد شدّ به الخيال) يخطو في عالم الخيال فوق ثرى الأفغان، ويترنّم: "كم اشتقت لك يا أرض الجهاد والاستشهاد! كم أحبك يا مهد الأبطال والليوث! كم أتمنى أن أستنشق نفحتك العاطرة يا أرض الفداء والعطاء! يمشي في عالم الخيال في أرض الجهاد، والدمع يترقرق في مقلتيه.

فسلام من أعماق الصدر على هؤلاء الشبان، على آمال الغد وأضواء المستقبل، على كل شاب باسل يهتم بقضايا أمته، يغير مجرى التاريخ ويسطر التاريخ بدمه ويعلّم الأمة روح الجهاد والبذل والتضحية، ويبذل في سبيل القيام بواجبه تجاه الأمة عَرَقه ودمه ونومه وراحته، وتحية من أعماق الأعماق لشاب يستغل قوته وشبابه ضد العدو، ويفكر في إعلاء كلمة الله ونصرة المستضعفين في زمن يهتم الشبان بتجميلهم -وبتعبير أدق بتخنيثهم-، في زمن تنجرف البشرية نحو هاوية الماديات، في زمن يستغرب أشباه الرجال الجهاد في سبيل الله، ويحسبون الدفاع عن الدين تعصبا وتطرفا وظاهرة عجيبة مجهولة، في زمن يقال فيه: "مؤخرة ترامب أشرف وأنظف من وجوه قادة الحركة الجهادية الفلانية!" يا سلام! حسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

ليت شعري كيف يطيق المسلم الغيور أن يتنصل من أداء واجبه، ولا يجاهد دفاعا عن دينه وشريعته، وحماية عرضه وأمهاته وأخواته، ليت شعري كيف لا تدرّ عرقَه كلُّ هذه المآسي التي أحدقت بالمسلمين. ليت شعري كيف يطيب لك العيش أيها الشاب المسلم، والذئاب البشرية ترتشف ما تبقّى من دماء المسلمين؟ كيف يحلو لك النوم ودينك يهان في مشارق الأرض ومغاربها، والأعداء يقسمون أراضي المسلمين، كيف يهنأ لك الطعام، والأمة تصرخ صراخا يذوب له القلب، كيف يهنأ لك الشراب وسيوف الصليب والغدر مزروعة في خواصر أمتك؟

* * *



ذكريات وانطباعات عن أبطال فراه (الحلقة 8)

صارم محمود

أسلفنا في الحقلة السابقة نبذة عن حياة البطل الشهيد "زيد" تقبله الله واعتمدنا فيها على معلوماتنا القليلة التي سمعنا بعضها ورأينا البعض الآخر. وأنقل هنا كلمات قرأتها بالأمس على حالة واتساب أخ مجاهد قضى معنا بضع أيام في محافظة "فراه" عن بطولة والدة البطل الشهيد "زيد" ووالدة الشهيد الحافظ "محمدنبي" القرباني تقبلهما الله لتكون تتمة لما ذكرت في الحلقة السابقة، ثمّ سأتطرق لخواطر عشتها مع الأخ الشهيد المولوي "مقداد" تقبله الله؛ والدة الحافظ محمد نبي القرباني الشهيد تقبله الله كانت تقية عابدة وقد قالت بعد شهادته: كان دعائي عشرة سنين أن يتقبل الله ابني شهيدا، وأما والدة الشهيد "زيد" البطل، خاطبت مَن حولها من النساء اللواتي أثرن ضجيجًا بعد استشهاد ابنها: ما بالكم تغتمن ولا تُبدين الفرحة، هل قتل ابني في درب سيءٍ؛ كلا وحاشا إنه استشهد، وقتل في سبيل الله فلتفرحن ولتزغردن.

في الحقيقة أكثر أمهات الأفغان وآبائهم يدعون الله بأن يتقبل من أسرتهم الشهداء، ويفتخرون بالشهادة، بل الشهادة أمنية يتمناها ويدعو بها عقب كل صلاة كل أفغاني مجاهد، وهذا ما شاهدناه بأم أعيننا في المدة التي كنت بين أظهر الإخوة المجاهدين، وترددت مع الأمير النبيل الشهيد المولوي "خالد" تقبله الله إلى أُسر الشهداء لأجل التعزية، ورأيت كيف أنهم يحنون إلى الشهادة، والشهيد هو من يرى مقعده بأول قطرة تراق من دمه، وتغفر ذنوبه، وينال العزة في الدنيا والسعادة في الآخرة، ويشفع في سبعين من أقربائه.

الشهيد المهاجر المولوي "مقداد" تقبله الله

لم يبق من الأخ الشهيد -بإذن الله- المولوي "مقداد" سوى قلنسوة وبضع صور في ذاكرة الهاتف؛ صورة قبل شهادته والبسمة على شفاهه، وصورة بعد شهادته، ولم تزل ملامحه باسمة على وجهه الملطخ بالعبير الأحمر؛ فأنظر إلى هذه الصور التذكارية التي التقطت له قبل أن يبايع فضيلة الشيخ "عبدالرحيم" حفظه الله وبعد استشهاده؛ لأنه كان ينفر من التقاط الصور ومن التصوير نفوراً شديدا، ولذلك لم يبق منه سوى بضع صور وقد التقطت عنه بعد شهادته وقبل مبايعته فضيلة الشيخ، ولقد سعى سعيا لمحو ما بقي له من الصور، ونجى إلى حد أنه لم يستطع منع الإخوة بعد شهادته من الالتقاط ولسان حاله يمنعهم، حيث أن بعض الإخوة رعاهم الله حاولوا منع نشر أي صورة له في مواقع التواصل الاجتماعي وفاءً للعهد، وتطييبا لذكراه، وهكذا امتنعتُ عن نشر صورته في موقع الإمارة الإسلامية حينما كتبت عنه سطورا باللغة الفارسية. وهذه الشدة قلما تجدها بين الناس، وربما تجدهم يحسبون التقاط الصورة هيّنا نظرا إلى الخلاف الموجود بين العلماء، لكن هناك رجال من طراز آخر؛ رجال أفذاذ ذوي عزائم قوية؛ يريدون أن يأخذوا الشريعة بحذافيرها عاملين بالعزيمة، والعزيمة هي الأبرز من صفاتهم وهي التي تميّزهم عن الآخرين، وترفعهم ذكرًا، ولاشك إن هذه الشدة إن دلت على شيء فإنما تدل على التزام الشهيد بالشريعة، وعلى غاية إخلاصه وحبّه "خمولَ الذكر"، و"المجهولية" وهذه الأخيرة هي الأخرى من صفات الأفذاذ من المخلصين، فكم من المجاهدين الصادقين قدّموا للأمة الإسلامية خدمات باهرة، غير أنه لم يبق منهم ذكر في الناس؛ سقطوا من قلم التاريخ ولفّهم النسيان، لكن الله عزوجل لم ينساهم، ولن ينساهم أبدا، ولن ينسى تضحياتهم، ولا ما قدّموا للذود عن دينه "وما كان ربك نسيا". وقد عدّد المجاهد الأديب، والداعية الكبير، الدكتور مصطفى السباعي أخلاق المجاهد وذكر منها: ٣- أن يحب خمول الذكر على الشهرة.

وأنظر إلى القلنسوة التي كان يلبسها دائمًا على العمامة السوداء، والتي وصلتني من قبل أحد زملائنا – فتجدد ذكراه في الخاطر، ويأتيني طيفه الباسم على تلال من الخيال ويناديني بنبرته الحلوة "صارم برادر" كما كان ديدنه إضافة كلمة "برادر" -يعني: الأخ- بلهجة حلوة ملؤها الرأفة والكرم عند ذكر الاسم في النداء والمخاطبة. وما بقي لنا بعد شهادته قنطرة للصلة به إلا جناح الخيال فنطير بهذا الجناح في سمائه ونخفف عنا الأحزان والأشجان.

أتخيل الأحباب حولي كلما
طال الغياب على فؤاد الواله
وأظل أرسم بالخيال عوالم
ما حيلة المضطر غير خياله

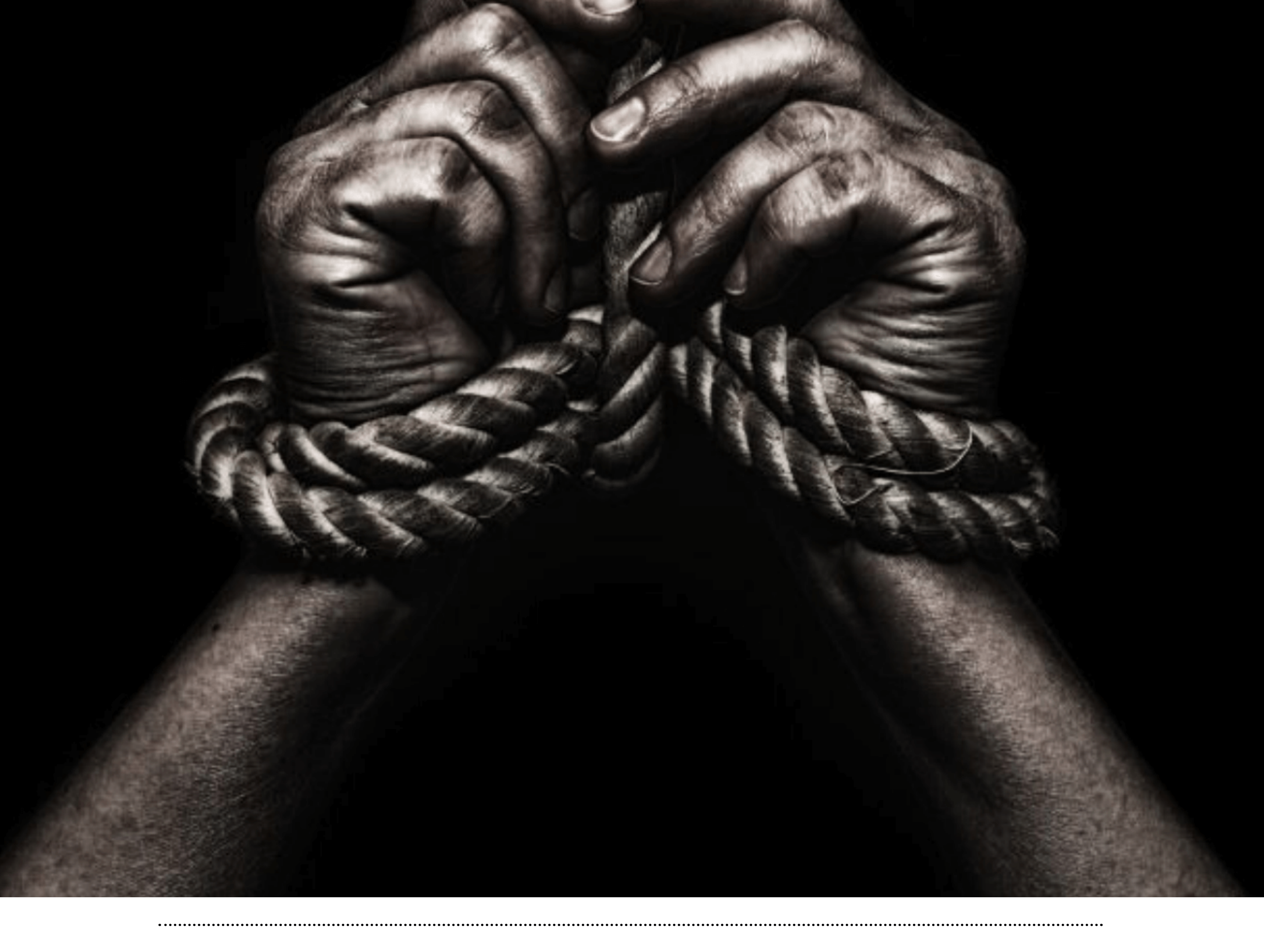
الأخ الشهيد المولوي "مقداد" تقبله الله رغم أنه كان يكبرنا في السنّ، وأكثرنا في العبادة وفي الجهد، غير أنه كان أخفض منّا جناحا، وأكثر منّا خدمة، وأحسن منّا خلقا، وأحرص منّا للخير عملا، وبالتالي كان صورة صادقة عن شهداء الله في الأرض صورة واضحة المعالم، في الخلق والورع، وفي السعي والخدمة، وفي التواضع وخفض الجناح وفي الشدة على الأعداء، وفي الرحمة والرأفة بالمجاهدين. حقا إنه كان شهيدا حيّا يمشي على الأرض وآية من آيات الله، ومنارا للمدلجين من أبناء الأمة الإسلامية في ظلام الكفر والشرك والخرافات.

الأخ "مقداد" تزوّج قُبيل الإجازة الصيفية بَيد أنهم لم يقيموا له حفلة العرس رسميا كما هي عادة بين الإخوة البلوش والبشتون، ونسمّي العقد الأول بـ "شيرينیخوری" الذي يتمّ فيه عقد النكاح وقراءة الخطبة وتوزع الحلويات إعلانا للنكاح، ثمّ يتمّ العقد الثاني بحفلة العرس وهذا الأخير هو حفلة العرس الرسمية، ولا أخال أن تكون هذه العادة بين إخوتنا العرب، فقسّم الأخ حلوياتٍ بين زملائه بمناسبة زواجه، وكان فرحا جدّا.

ولمّا آنت الإجازة الصيفية عزم الأخ على الذهاب إلى ميادين الجهاد -كما كان ديدنه قضاء العطلات في الجهاد- وقضاء العطلة وأيام العيد فأيام التسجيل إلى أن يعود إلى دار الهجرة -إيران- ويتزوج. وكان أهل بيته يقيمون في إيران مهاجرين، وهكذا أسرة زوجته، والعجيب أنه لم يتمتع برؤية زوجته لا قبل زواجه ولا بعده حتى لقي الله وهو شهيد.

فبقي أكثر من ثلاثة أشهر ولم يفارق ميادين الجهاد وكان يقول: أبقى هنا ريثما يبدأ التسجيل ثم أذهب إلى إيران وأواصل دراستي حيث أريد أن أدرس سنة "دورة الحديث" هناك ثم أتزوج؛ لكن مضت أيام التسجيل، ومقداد لم يعد؛ كأنما جاذبته أرض الجهاد، وأتته بشرى الشهادة السارّة، وكبّلت يديه ورجليه لأنه بدأ دراسة بعض الكتب لدى الشيخ المولوي "خالد" حفظه الله، وكلما اتصلت به هاتفيا لم يكن مصمما على أمر واحد، فأُخبرت بعد شهادته أنه أتته بشرى الشهادة. يحكي أخ أنه قال له في مراسلة واتساب ذات مرة: أخي لقد رأيت في المنام أني في جوف طير خضر تطير بي في الجنة، ثم تسكن بي عند عرش الله عزوجل، وواصل: أخي لقد كثرت الرؤيا في هذه الأيام وأحتاج إلى دعواتكم". ولم يمض شهر بعد أيام التسجيل إلا وفاجأنا نعي شهادته، فقبل أيام من شهادته اتصلت به وحكى عن نشاطاته الدعوية والتعليمية وقال طفقت أدرّس إخوتي المجاهدين القرآن الكريم وعدة كتب أخرى. وواصل: أخي أريد أن أبدأ الكتابة، وأمارسها، وطلب مني أن أضيفه في عدة مجموعات لممارسة الكتابة فأضفته وكتب انطباعاته عن شهيدٍ، وعزم على أن يواصل غير أنه الشهادة سبقته.

* * *



أوراق من دفتر سجين:
ما يعانيه السجناء من الأمراض المزمنة

محمد داود المهاجر (فك الله أسره) - مراسل مجلة الصمود من سجن بلتشرخي

يعد السجن أحد منابع الأحزان والهموم، ومصدر الضغوط والمآسي، وفيه متاعبٌ ومشاكلُ شتّى، ونحن لسنا بصدد بيانها بأسرها؛ بل اخترنا ضربا منها له أهميته البالغة في سلسلتنا هذه، ألا وهو الأمراض والأسقام التي يعانيها السجناء طيلة الشهور أو السنوات الطويلة التي يقضونها وراء السدود المنيعة وقضبان الألم، ولا حول لهم ولا قوة إلا بالله. وسأواصل بيان بعضَها الأخرى -إن شاء الله- فيما بعدُ.

الأمراض والأسقام هي مما لا بد منه في حياة العباد؛ ولكنها في السجون تكثر وتزداد لأسباب لا حصر لها، وبصفة خاصة عندما تتراكم الأحزان وتتزاحم الهموم والظروف القاسية داخل السجون، كالأحوال النفسية والضغوط الفكرية والروحية والأسقام الجسمية وخاصة الجلدي منها والعصبي وضيقِ المكان الذي يعيش فيه السجين.

عدم المبالاة بأمور المرضى

إن ما يعانيه المحتجزون والمعتقلون في سجون المحتلين وعملائهم

فـي أفغانسـتان، مـن آلام ومآسـي وأمـراض، لا مثيـل لهـا، ولا يحصـى بحـدّ وعـدّ.
ومـن تلـك الآلام التـي يجـدر ذكرهـا، مـا يعانيـه السجناء في معتقل باغرام الأمريكي وسجن بلتشرخي المركزي فـي كابـل، مـن أحـوال المرضـى السـيئة، وعـدم مبـالاة الموظفيـن الحكوميين بهـم، وعدم الاهتمـام بهـم حـق الاهتمـام؛ حتـى إن الأمـراض البسـيطة مثـل الحمـى وانخفـاض ضغـط الـدم وارتفاعـه والـزكام وغيرهـا تـزداد يوميـا وتسـتغرق أيامـا طويلـة، حتـى إن بعـض الأسـقام قـد تـؤدي إلـى حـال أسـوء ثـم المـوت.
إن الأمـراض البسـيطة عنـد عـدم المبـالاة بهـا قـد تسـبب بأمـراض مزمنـة، ويصعب علاجهـا، وهكذا كان حـال السـجناء المرضـى. وكان علـى رأس قائمـة الشـكاوى والملاحظـات عنـد قـدوم وفـد أو مندوبيـن مـن جهـة الحكومـة: أن يوفـروا للمرضـى التسـهيلات الطبيـة والصحيـة ويُمعِنـوا النظـر فـي ذلـك الأمـر أكثـر مـن ذي قبـل، ولكـن ذلـك يذهـب مهـب الريـح ودون أي جـدوى مؤثـرة أو نتيجـة ملموسـة.

إثارة الفوضى لأجل المرضى

كثيـرا مـا كنـا نُصـاب فـي باغـرام بأمـراض بسـيطة التـداوي أو نشـكو مـن الحمـى والـزكام والألـم فـي البطن مثـلا ونطلـب مـن موظفـي الحكومـة نقـلَ المرضـى إلـى المستشـفيات الموجـودة والخاصـة لهـم، ولكنهـم رغـم توافـر كل الإمكانـات الطبيـة، كانـوا لا يجيبـون نداءاتنـا ومطالباتنـا ويعاملوننـا معاملـة سيئة، حتـى كنـا نضطـر إلـى إثـارة الفوضـى والبلبلـة داخـل الغرفـة والإضـراب عـن أكل الأطعمـة، لنسـاعد أخينـا المريـض الـذي يلتـوي مـن شـدة الألـم وقـد شـابك رجليـه بعضهـا إلـى بعـض؛ ثـم بعـد كل هـذه الفوضـى، تراهـم ينطلقـون بالمريـض إلـى المستشـفى بالإكـراه.

ضيق المكان واختلاط المصابين

إن للأسـقام أسـبابا ظاهـرة أو خفيـة، كمـا قدّرهـا الله تعالـى لعبـاده؛ وفـي السـجن بعـض مـن أسـبابها الخاصـة، ومـن تلـك الأسـباب، سـببُ رئيسـي لكثير من الأمـراض فـي السـجن وهي ازدحام السجناء داخل غرفـة وزنزانة واحدة، حيث يُؤون في مكان ضيق عـدد كبيـر مـن السـجناء -المصابيـن بالأمـراض وغيـر المصابيـن- أكثـر ممـا يسعه ذلك المكان، ولا يمنحونهم حقوقهـم المتفـق عليهـا دوليـا، لا مـن حيـث الطعـام ولا مـن حيـث الأمكنـة والمضاجع والحقوق الأخـرى؛ وليس لواحـد منهـم مضجـع أوسـع مـن متـر فـي متـر ونصـف.

لا يُطلَق سراحهم حتى يموتوا

تنـص القوانيـن الدوليـة والقـرارات العالميـة حـول المرضـى السـجناء: أن المصـاب بأمـراض مسـتعصية كالسـرطان ونحـوه؛ يطلـق سـراحه حتـى يتمكـن مـن التـداوي أو يقضـوا مـا بقـي لهـم مـن مـدة يسـيرة مـن الحيـاة فـي حضـن الأسـرة و بيـن ظهرانـي أولادهـم وأزواجهـم. ولكـن أعـداء الديـن والملـة لا يعملـون بمعشـار مـا فُـرض عليهـم مـن القوانيـن والتشـريعات الدوليـة والحقوقيـة للمحتجزيـن، فضـلا عمـا فرضـه الله علـى عبـاده مـن حسـن السـلوك مـع الضعفـاء والمسـاكين مـن أهـل السـجن وغيرهـم.
ورُغـم كل هـذه المقـررات، رأينـا بـأم أعيننـا كثيـرا مـن الإخـوة السـجناء قضـوا نحبهـم ولقـوا حتفهـم فـي أسـقام أصيبـوا بهـا منـذ سـنوات مديـدة كالسـرطان وغيـره، ولكـن الحكومـة العمليـة لـم تطلـق سراحهـم ولـم يـؤذن لهـم بأمـر يكـون لهـم فيـه خيـر حتـى لقـوا الله تعالـى ولبّـوا نـداء المـوت.
وبعـض مـن الإخـوة ماتـوا بأمـراض بسـيطة، لأن أحـداً لـم يعبـأ بهـم وبمـا يعانونـه مـن أدواء، ولا يعالجونهـم معالجـة يسـتحقها المحتجـزون وأهـل السـجن، هـذا ولـم تكـن هنـاك صعوبـة فـي توفيـر العـلاج حتـى يتعـذر الأمـر عليهـم -إلا فـي بعـض مـن الإخـوة- وكانـت عندهـم الأدوات الطبيـة والصحيـة متوفـرة!

سرِقة الأدوية

إن الفسـاد الإداري وسـوء الإدارة وسـرقة الأمـوال أشـربت بهـا قلـوب موظفـي الحكومـة، وصـار مـن مهماتـم: البحـث حـول كيفيـة مـلء البطـون والجيـوب ممـا تنالـه أيديهـم بسـهولة! يخطفـون كل شـيء توفّـر لهـم أمـر سـرقته؛ حتـى رأيناهـم يسرقون اليسير من الأشياء، نحـو: اللبـن الجامـد والسـكر، الأشـياء التـي كانـت مـن رواتـب المحتجزيـن اليوميـة؛ ويسـرقون الأدويـة المجانيـة ليبيعوهـا علـى المرضـى ويأخـذون منهـم المـال، وإضافـة عليهـا يطلبـون مـن السـجين المريـض والمسـكين نفقـة الذهـاب والإيـاب!
ومـن ثَـمّ أصبـح كثيـر مـن المرضـى الفقـراء لا يذهبـون إلـى المستشـفى، لأنـه كان معلومـا عندهـم أن الأطبـاء لا يعطونهـم مـن الأدويـة مـا يجدي نفعـا.

خلاصة الكلام

إن مـا كتب في هذا المقـال هـو عشر معشـار مـا تعامـل بـه الحكومـة العميلة السـجناء والمحتجزيـن. وليـس بعيـدا عنـا مـا حـدث قبـل بضعـة أشـهر فـي الــ ٧ مـن شـهر رمضـان ١٤٤٠ هـ.ق حيث قتلوا كثيرا من السجناء داخـل سـجن بلتشـرخي بالرشاشـات والبندقيـات ودخلـوا عليهـم بالحشـود العسـكرية، فضربـوا، وشـتموا وقتلـوا كثيـرا مـن الأبريـاء العـزل مـن أهـل السـجن مكتوفـي الأيـادي. وكلمـا أتيحت لهم فرصـة، فعلوا مـا يريـدون بـلا رادع، وأظهـروا الحقـد الكميـن فـي صدورهـم تجـاه المسـتضعفين مـن المؤمنيـن والمجاهديـن. هـذا هـو دأب عمـلاء المحتلين، عبدةِ الدراهـم والدنانيـر، الذيـن لعنـوا علـى لسـان نبيهـم صلـى الله عليـه وآلـه وسـلم: "لُعِنَ عَبْـدُ الدِّينَـارِ، وَلُعِـنَ عَبْـدُ الدِّرْهَـمِ". بروايـة الترمـذي.



جرائم المحتلين والعملاء في شهر يناير 2020م

■ حافظ سعيد

■ في 3 من يناير 2020م، استشهد طفلان جراء غارة المحتلين في منطقة سرجازك في منطقة دره تخت بمديرية شهرك بولاية غور، وعلاوة على ذلك كبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

■ في 4 من يناير، داهم جنود فيلق 01 على تجمع العشائر في منطقة باباداج مهترلام مركز ولاية لغمان، فقتلوا رئيس قبيلة واعتقلوا 3 آخرين واقتادوهم معهم.

■ في الخميس 9 يناير استشهد ستة من طلبة إحدى المدارس في توابع قندوز نتيجة القصف الجوي للمحتلين على هذه المدرسة.

■ وفي الجمعة العاشر من يناير أخبرت الصحافة عن مقتل وإصابة أحد عشر شخصا من أعضاء أسرة واحدة في مقاطعة درقد في ولاية تخار نتيجة هجمات المحتلين.

■ في 8 من يناير، داهم المحتلون والعملاء على منطقة جورجندي بمديرية النجار بولاية لغمان، وقاموا أثناء ذلك بهدم مسجد وبعض المنازل، وقتلوا 6 من المواطنين الأبرياء وعذبوا آخرين وكبّدوا المواطنين خسائر فادحة.

■ وفي نفس اليوم، داهم المحتلون والعملاء مناطق بدرآب وسه بدر بمديرية تجاب بولاية كابيسا، وقاموا أثناء ذلك بتفجير أبواب بيوت المدنيين، وقاموا بقتل مدني اسمه سميع الله مع زوجتيه.

■ في 9 من يناير، استشهد مدنيان جراء غارات المحتلين على مكان قريب من مركز مديرية بشت كوه بولاية فراه.

■ في 10 من يناير، قصفت طائرة بدون طيار فلاحًا يسقي مزرعته في منطقة بارتشاوه هزارجان بمديرية نادعلي بولاية هلمند.

■ وفي نفس اليوم، استشهد مدنيان بنيران الجنود العملاء في قرية شيدآباد بمديرية وردوج بولاية بدخشان.

■ في 13 من يناير، استشهد أحد المدنيين في منطقة شهر كهنه بمديرية بشت رود بولاية فراه.

■ في 14 من يناير، قتل المحتلون والعلاء 3 من المدنيين الأبرياء في ضواحي مديرية بشت كوه بولاية فراه.

■ أعلنت في الأربعاء 15 من يناير المؤسسة الدولية لحقوق الإنسان أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بـ8000 هجوم جوي على أفغانستان خلال الأشهر التسعة الماضية، ولقد شهد العالم ولا سيما الشعب الأفغاني أن أكثر ضحايا هذه الهجمات هم المدنيون والأبرياء.

■ في يوم الثلاثاء 15 من يناير، قتلت سيدة جراء إطلاق النار من جانب قوات الشرطة في مقاطعة سيد آباد في ولاية ميدان وردك، وفي نفس اليوم قتل الجنود العملاء مدنيين في قيلغوي بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، وجرحوا آخر.

■ وفي 17 من يناير، داهم المحتلون والعملاء على منطقة بيتنوي تورغر بمديرية خوجياني فقتلوا أربعة مدنيين بما فيهم شقيقان.

■ في 19 من يناير، استشهد شيخ طاعن في السنّ نتيجة قصف طائرة بدون طيار في مديرية دلارام بولاية نيمروز.

■ في 23 من يناير، استشهد وأصيب 6 من المواطنين الأبرياء جراء النيران المدفعية التي أطلقها العملاء على منطقة بخشك بمديرية سانغين بولاية هلمند.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد مدنيٌ جراء غارة الدرون في منطقة لر بمديرية واشير بولاية هلمند.

■ في 25 من يناير، داهم المحتلون والعملاء بيوت المدنيين في منطقة ماركوي بمديرية غني خيل بولاية ننجرهار، وقاموا أثناء ذلك بتفجير أبواب بيوت المدنيين، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة، وفي نهاية العملية اعتقلوا 3 من المواطنين الأبرياء.

■ وفي نفس التاريخ، قصف الجنود العملاء قرية بوكه بمديرية بلخ بولاية بلخ، فاستشهد جراء ذلك 4 أطفال و4 نساء، وعلاوة على ذلك كبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.

■ في 26 من يناير، داهم الجنود العملاء منطقة الوخيل القريبة من منطقة نور لام بمديرية عليشنج بولاية لغمان، وقاموا أثناء ذلك بتفجير أبواب البيوت، وقتلوا 2 من المدنيين الأبرياء.

■ في 29 من يناير، قصف المحتلون سيّارة كانت تقل المدنيين في منطقة سيوري بولاية زابل فاستشهد جراء ذلك 5 من المواطنين الأبرياء بما فيهم بنتان.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد مدنيان في منطقة سيجويي بمديرية بالابلوك بولاية فراه.

■ في 30 من يناير، استشهد شيخ طاعنٌ في السنّ جراء غارة المحتلين على منطقة شوركي بمديرية جريشك بولاية هلمند. وفي نفس التاريخ، قتل المحتلون والعملاء مدنيين في منطقتي شاول مانده ومسلم بازار بمديرية نادعلي بولاية هلمند، واعتقلوا 2 آخرين.



■ في 31 من يناير، هدّم الجنود العملاء مسجدًا في قرية كولك بمنطقة خوات دره بمديرية تشك بولاية ميدان وردك، واعتقلوا عدداً من المواطنين أيضًا.

■ وفي نفس التاريخ، استشهد 3 من المواطنين الأبرياء في منطقة ده آدم خان بمديرية جريشك بولاية هلمند جراء قصف المحتلين.

■ وفي التاريخ ذاته، قصفت طائرة بدون طيّار سيارة تقل المواطنين في ضواحي مديرية دشت أرتشي بولاية قندوز، فاستشهد جراء ذلك 5 مواطنين من أسرة واحدة، كما قتلت أم مع طفليها في الليلة الأخيرة من هذا الشهر في ولاية بادغيس في قصف جوي للمحتلين.

* * *

مدرسة الجهاد الأفغاني

■ عماد الدين الزرنجي

منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وتزامنا مع الاحتلال الغربي للأقطار الإسلامية، شهد العالم الإسلامي قيام حركات جهادية ضد المحتلين المستعمرين، الذين تدفقوا على العالم الإسلامي كالجراد المنتشر فدمروا البلاد وأراقوا الدماء وهتكوا الحرمات وغصبوا الثروات.

إن الحركات الجهادية في شتى بقاع العالم الإسلامي لعبت دورا رياديا ناجحا وكانت حجر عثرة أمام المحتلين في كل زمان. وقد نجحت بعض هذه الحركات في مهمتها وحققت أمنية تحرير البلاد من براثن المحتلين، بينما سقطت حركات أخرى في نهاية المطاف في شبكة كيد الأعداء وباءت بالفشل. هنالك حركات جهادية في تاريخ الإسلام المعاصر لم تنجح فقط في مهمتها في هزيمة المحتلين وطردهم عن البلاد، بل صارت ملهمة للشعوب المضطهدة المظلومة في العالم، وأيقظت سواكن الشباب المسلمين الذين يتطلعون إلى إعادة المجد لأمة الإسلامية.

لا نشك في أن الجهاد الأفغاني ضد الشيوعيين خلال ثمانينات القرن الماضي، صار ملهما للشعوب المضطهدة تحت وطأة النظام الإلحادي الشيوعي، إذ استلهموا الحرية من المجاهدين الأفغان وحرروا بلادهم من الاحتلال وحققوا استقلالهم السياسي والاقتصادي والعسكري.

إن المتتبع لصمود شعبنا الباسل أمام أكبر وأقوى جيش في تلك الفترة الزمنية يتحير ويتساءل: ما هي العوامل التي جعلت هذا الشعب الفارغ اليدين يحقق هذا الانتصار الباهر المنقطع النظير في القرن العشرين.

إن الإيمان الراسخ بحقيقة الإسلام وحتمية الانتصار للمسلمين والغيرة الإسلامية الأفغانية التي تناطح الجبال الراسيات، وعدم قبولهم الذل والهوان والاحتلال، هي من أهم العوامل التي حققت النصر لنا والهزيمة لأعدائنا.

مضت على ذلك الانتصار الباهر أمام السوفييت سنوات قليلة حتى قام الأمريكان وحلفاءهم بتنسيق مع عملائهم الداخليين بشن هجوم بربري جديد على بلدنا، وذلك على أعقاب حادث الحادي عشر من سبتمبر.

لم يكن يتخيل المحتلون أن يبقى شيء من رجولة الشعب الأفغاني المسلم بعد تقديم مليوني شهيد وآلاف المهاجرين وتفشي الفقر والبطالة في خلايا المجتمع. لكن شعبنا أثبت للجميع أن العالم يمكن أن يتغير، لكن الأفغان مازالوا متمسكين بدينهم وعقيدتهم وأن علم الجهاد لم يزل يرفرف فوق رأسه.

إن الجهاد الأفغاني الجديد ضد المحتلين الغربيين أتى بأثماره اليانعة ولله الحمد. وصار ملهما لجميع الحركات الجهادية في البلاد الإسلامية المحتلة.

إن انتصارنا مع بضاعتنا المزجاة في العتاد العسكري ضد أعتى عدو للإسلام وأقوى جيش على الأرض، ليس بالأمر السهل، بل إنه انتصار تاريخي على غرار انتصار الصحابة في غزوة بدر الكبرى.

وفي باكورة الاحتلال الأمريكي لبلدنا لم يكن يصدق أحد أن ينجح جهادنا ضدهم، بل كان الكلام عن انتصار المجاهدين وهزيمة أمريكا كان أمراً مضحكاً للبعض. رحم الله المحلل السياسي الفقيد، (وحيد مجده) إذ أكد في بداية الاحتلال أنه ليس بمقدرة الحلف الأطلسي القضاء على المقاومة الإسلامية وأنه قريبا سترفع الإمارة الإسلامية رايتها من جديد، وكان المحللون المصطبغون بالصبغة العلمانية يضحكون عليه ويستهزئون به.

إن مثل هذه الاستهزائات والإيمان الراسخ بقدرة العدو، ليس بالأمر الجديد، بل كان لها نظائر في التاريخ الإسلامي؛ عندما هجم التتار على الأقطار الإسلامية كالجراد المنتشر واحتلوا أكثرها، جرى هذا المثل على الألسن آنذاك: (إذا قيل لك أن التتار قد انهزموا، فلا تصدق)!.

إن انتصار المسلمين على التتار، وانتصارنا ضد المحتلين الغربيين، أثبت أن الانتصار في المعركة لا يتحقق بالعدة والعدد والكثرة والدبابات والصواريخ والطائرات الحربية والقنابل الذرية وكثرة المال، بل إن الثبات في المعركة والإيمان الراسخ بوعد الله بنصر عباده المؤمنين وتوحيد الكلمة وإطاعة أوامر الشرع، هي الأسلحة الأساسية التي تكفل النصر الباهر.

هذه حقيقة صرحت بها الآيات القرآنية، قال الله تعالى: (وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) [البقرة/٢٩٤]. وقال عز وجل: (وإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) [محمد/٧].

لاشك أن انتصارنا هذا سوف يكون ملهما لجميع الحركات الجهادية على صعيد العالم الإسلامي. فإن الإيمان الراسخ وتوحيد الكلمة من أبرز الموارد التي يمكن للحركات الإسلامية الاستلهام منها.

بعد اليوم سيتهدم حاجز الخوف من الأمريكان والحلف الأطلسي في قلوب الشعوب الضعيفة. ولا نشك أن القرن الجاري هو قرن هزيمة المحتلين إن شاءالله، وذلك باستلهام الدروس من الجهاد الأفغاني. وماذلك على الله بعزيز.

أطياف
من الإسراء والمعراج!

■ صلاح الدين مومند

يقول العلماء:" إن السماء تنفرج بالأمل في أحلك الساعات دائما، ولقد شاء الله تبارك وتعالى أن خصّ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بآية الآسراء في ليلة مباركة قبيل عام من إذن الهجرة، ولقد كان هنالك ارتباط بين قيام المجتمع المؤمن المتكامل ثمرةً نهائيةً لجهاد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبين هذا المدد الإلهي الذي شدّ أزره بآية كونية جليلة هي الإسراء والمعراج في عام من أحلك الأعوام التي مرت به صلى الله عليه وسلم في نضال الدعوة، من الملاحقة بالسخرية والتكذيب، والإيذاء والاضطهاد والمقاطعة له ولأصحابه المستضعفين، في عام الحزن الكبير على فقد أبي طالب العم الرحيم، صنو أبيه، ناصره المطاع، سيد البطحاء، وكذلك على فقد أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، الزوجة الوفية، البارة، أنيسة قلبه، ووزيرة الصدق في دياجير المحن التي كانت في كل الشدائد والملمّات عزاءً وأمناً وسَكَناً. فكانت هاتان الحادثتان من أشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحزان الدنيا وشاء الله تبارك وتعالى أن يُداوي جرح النبي وأن يُسرّي عنه همومه وأحزانه فكانت معجزة الأسراء والمعراج هي التسلية والتأييد والدافع إلى الثبات واتمام الدعوة".

يقول صاحب ظلال رحمه الله إن: "قصة الإسراء - ومعها قصة المعراج - كانتا في ليلة واحدة - الإسراء من المسجد الحرام في مكة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس. والمعراج من بيت المقدس إلى السماوات العلى وسدرة المنتهى، وذلك العالم الغيبي المجهول لنا.

الرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير، تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، إلى محمد خاتم النبيين [صلى الله عليه وسلم] وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعا. وكأنما أُرِيد بهذه الرحلة العجيبة إعلان وراثة الرسول الأخير لمقدسات الرسل قبله، واشتمال رسالته على هذه المقدسات، وارتباط رسالته بها جميعا. فهي رحلة ترمز إلى أبعد من حدود الزمان والمكان؛ وتشمل آمادا وآفاقا أوسع من الزمان والمكان؛ وتتضمن معاني أكبر من



المعاني القريبة التي تتكشف عنها للنظرة الأولى.
ووصف الله المسجد الأقصى بأنه (الذي باركنا حوله) وصف يرسم البركة حافة بالمسجد، فائضة عليه وهو ظل لم يكن ليلقيه تعبير مباشر مثل: باركناه. أو باركنا فيه. وذلك من دقائق التعبير القرآني العجيب.
والإسراء آية صاحبتها آيات: .... والنقلة العجيبة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى في البرهة الوجيزة التى لم يبرد فيها فراش الرسول [صلى الله عليه وآله وسلم] أيا كانت صورتها وكيفيتها. آية من آيات الله، تفتح القلب على آفاق عجيبة في هذا الوجود; وتكشف عن الطاقات المخبوءة في كيان هذا المخلوق البشري، والاستعدادات اللدنية التي يتهيأ بها لاستقبال فيض القدرة في أشخاص المختارين من هذا الجنس، الذي كرمه الله وفضله على كثير من خلقه، وأودع فيه هذه الأسرار اللطيفة".

نعم جاءت آية الإسراء في موعدها لتكون في ذروة التكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم من قومه، أتت كالبشرى له بإيمان قومه بعد الصدود والتكذيب. وبشرى بدخول المؤمنين في دين الله افواجاً دعاةً مهتدينَ ومعلمين بدينهم وإيمانهم من مشارق المسجد الحرام في مكة واطراف المسجد الأقصي في القدس، إلى آخر ما تبلغه أضواء المسجدين وصداهما، شرقاً وغرباً في وطن المسلمين الكبير.
لقد كان الإسرء والمعراج من المعجزات الكبرى لنبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام. وأكبر معجزة بعد القران الكريم وذلك لورودها في الذكر الحكيم وصحيح السنة النبوية. كما امتن عز وجل بالصلاة على رسوله الكريم وعلى امته، وإمامته للأنبياء عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، وتجاوزه إلى مكان توقف الأمين جبريل عليه السلام، وإلى غير ذلك مما لايُحصى من المشاهد والعبر.

وهنالك تأكد للرسول الكريم صلى الله وسلم في خضم سخرية المكذبين منه وصدود المستهزئين عنه، حقيقة الاتحاد الذي لاينفصم بين الايمان بالله والأمن في الحياة.
وحين عودة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى مكة، يعود الرسول الإنسان المؤمن المشفق على أمّته إلى مكانه الذي انطلق منه، يعود بعد ليلة حافلة مباركه، أهدأ بالاً على دعوته وأعظم تفاؤلاً بمستقبل أمته وأشد نفاذاً ببصره في ملكوت السماوات والأرض من حوله وأكثر بلاغا باليقين إلى الأنصار الذين تكاثروا في صحبته وثبتوا في تأييده، حتي كانت الهجرة وكان الجهاد وكان النصر وكان البناء وكان الإنطلاق في أرجاء الأرض.

لقد خرقت معجزة الإسراء والمعراج سنن الكون، لأن قطع المسافات الطويلة في مثل تلك المدة الوجيزة واجتياز البعد الهائل ما بين السماء والأرض غير مألوف في العادة، ولكن ذلك وقع بقدرة الله تعالى جل شأنه.
و لقد رأى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ضمن ما رأى من آيات ربه الكبرى، رأى قوماً يزرعون ثم يعودون فيحصدون ما زرعوا في يوم وكلما حصدوا عاد زرعهم كما كان فيحصدونه ثانية، وهكذا فسأل

الإسراء والمعراج

جبريل عليه السلام فقال: هؤلاء هم المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات إلى عشر إلى سبعمئة وإلى ماشاء الله تعالى وما أنفقوا شيئا فالله يخلفه.

تمر بنا ليلة المعراج وقد مست أبناء الأمة الاسلامية البأساء والضراء، وفئة منهم يجاهدون في سبيل الله منذ عقود وهم في انتظار لطف الله.
ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا.
آمين يا رب العالمين.

مقبرة الغزاة

غلام الله الهلمندي

يا موطن الأفغان كم أشتاق لك   قد زدتُ شوقا موطني! ما أجملك
إني اكتويت بنار حبِّك موطني!   أرضَ البطولة والفداء، اشتقت لك
يا أسوة الأحرار يا رمز الوفاء   قف شامخا، قف عاليا، فالعزُّ لك
لُقِّبت مقبرةَ الغزاة فإنك   عاقبت كلَّ مخاصم، ما أعدلك
يا مصدر الأمجاد يا نبعَ الإباء   يا موطني مَن في الظلام أدخلك؟
يا مهد عزّتنا ويا أرض العطاء   يا عزّتي يا قوّتي، مَن قتَّلك؟
كيف الشموخ وأين قوّة ساعدٍ   قد قاتلتْ كلَّ العِدى؟ مَن جَندلك؟
يا عابد الصلبان فارحل من هنا   سَنَدسُّ في فمك الترابَ، الموتُ لك!
يا أيها المحتلُّ إني مسلم   أنا لن أطيق الاحتلالَ، الويلُ لك
قد حان يوم هروبك، ارحل مسرعا   هذي قضيّتنا، نَعَمْ، لا شأن لك
يا من يسمّيك الفؤاد مخاذلا   يا من خذلت بلادنا يا من هلك
يا بائع الدين الحنيف اخجل ولا   تنصر عدوّا قد أتى كي يقتلك
يا أيها المغرور مهلا! لحظةً!   قف لحظة، قف لحظة كي أسألك
أعَلِمت عن دين الإله وشَرعه؟   أعَلِمت عن نور الهدى؟ ما أجهلك
لن أخذل الدين الحنيف وشِرْعتي   لا أستطيع موطني، أن أخذلك
يا ربُّ زدني قوة وجلادة   كي أغزو الأعداء في ليل حلك

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

15th year - Issue 169 - Rajab 1441 / March 2020



طالبان حركة نضال فريدة من نوعها..
سرّ نجاح طالبان أنّهم لايختلفون، يرفعون راية واحدة، ويحدّدون هدفهم، ويمضون باتجاهه مباشرة بلا هوادة غير عابئين بطول المدّة ولا وعثاء الطريق إلى نهاية المهمّة.